مسؤولون مهاينة: عودة الحرب والهجمات اليمنية ستؤثر على الاقتصاد «الإسرائيلي»

الأربعاء والخميس
5 مارس 2025م

5 رمضان 1446هـ
العدد (2099)

12 صفحة

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

خلال رسالة موجهة إلى القمة العربية المنعقدة في القاهرة:

الرئيس المشاط: نؤكد على موقف اليمن الثابت بأعلى سقف لمساندة لبنان وغزة

الخيار الصحيح والمنطقي والـضـروري هو خيار الجهاد والمقاومة

ندعو لتحرك واسع لكسر الحصار على غزة وإعادة إعمارها بأسرع وقت

أكدت أنها ترصد كل التحركات المعادية في البحرين الأحمر والعربي

القـوات المسلحة تعلن إسقاط طائـرة (إم كيـو9-) فـي الحديـدة وتـؤكـد جـهـوزيـتـهـا لأي تـطـور

صفعة يمانية مبكرة لإدارة ترامب

أكّـد أن موقف اليمن سيشمل نصرة كُـلّ بلد عربي في مواجهة الكيان الصهيوني:

الرئيس المشاط يخاطب القمة العربية: نؤكّـد على خيار الجهاد والمقاومة لنصرة فلسطين

المسيرة : خاص:

وجّه الرئيس المشـــير الركن مهدي المشاط، رسالةً إلى القمة العربية المنعقدة في العاصمـــة المصرية القاهرة، داعيًا إلى اتّخاذ مواقفَ قويـــة وحازمة لنصرة القضية الفلسطينية.

وفي الرسالة أكّـد الرئيس المشاط أن «فلسطين ليست قضيةً خَاصَّة بالشعب الفلسطيني فقط، ولكنها القضية المركزية التي تتمحور حولها كُـلّ قضايا الأُمَّـــة».

ونوّه إلى اســـتمرار «موقف اليمـــن الثابت والمبدئي والمتواصل بأعلى سقف ممكن وبتكامل شعبي ورسمي لمســـاندة إخواننا في غزة، ولبنان، بكل ما نســـتطيع، في أية جولة قادمة من جولات الصراع»، مؤكّـدًا أن موقف اليمن هذا له «امتداد ليشـــملَ كُـــلّ دولـــة وبلد عربي مستهدَف من هذا الكيان الغاصب».

وجدَّدَ الرئيسُ المشاط التأكيدَ على أن «الخيار الصحيح والمنطقي والضروري هو خيار الجهاد والمقاومة، ودعم وإســـناد هذا الخيار بكل الوســـائل وعدم التعويل على قرارات الأمم المتحدة ووعود الوســـيط الأمريكي المنحاز وغير النزيهة».

وشدّد على ضرورة «توسيع التضامن العربي والعمل المشـــترك من خلال تفعيل مبدأ الدفاع العربي المشـــترك في الجامعة العربيـــة، والتضامن والإســـناد لكل الدول المســـتهدفة بكل الوســـائل وإيقاف التطبيع مع الكيان الصهيوني المجرم، وســـحب الاعتراف به وطرد سفرائه وممثليه وتفعيل المقاطعة الاقتصادية، وقطع البترول».

ودعا الرئيس المشـــاط إلى إنهاء «الاحتلال الإسرائيلي لبعض القرى اللبنانية وسرعة الانسحاب منها»، مؤكّـدًا «على حق الشـــعب اللبناني في استخدام كُـــلّ الوسائل لطرد الاحتلال من أراضيه».

وتطرق الرئيس المشـــاط إلى عدد مـــن القضايا ذات الصلة، تستعرضها صحيفة «المسيرة»، في نص الرسالة تاليًا:

(تنعقـــدُ اليومَ هـــذه القمةُ العربيـــة في ظل وضع استثنائي خطير ومحدِق بالجميع، بعد أن بلَغنا جميعًا المشاريعُ والمخطّطات التي يعلنُها الأمريكي ومعه العدوّ الصهيوني لأكثرَ من قُطر عربي ابتداء من جريمة القرن المتمثلة بتهجير للشعب الفلسطيني، وانتهاءً بمحاولات فرض هذا الخيار على بعض الدول العربية.

إن شـــهوةَ التوســـع ومسلســـل الأطماع الأمريكية الإسرائيلية تجاه فلسطين بشكل خاص والمنطقة العربية بشكل عام لن تتوقف، وما كان لهذه المقترحات أن تُعلَنَ ولا تلك التصريحات الحمقاء أن تقال لولا الموقفُ العربي المتخاذل الذي شجَّعَ الغزاةَ أكثرَ وأكثر.

إن العدوّ الإسرائيلي المجرم ومن ورائه الأمريكي اللذين خرجا من غزة يجران أذيـــالَ الخيبة والهزيمة لا ينبغي لهما أن يحقّقا بالسياسة والصفقات المشبوهة ما عجزا عن تحقيقه في المعركة العســـكرية على مدى 15 شهرًا متواصلة ارتكبوا فيها أبشع الجرائم والإبادة الجماعية لأبناء الشعب الفلسطيني في قطاع غزة.

وقد لمسنا جميعًا أن مســـار الاتّفاقيات والسلام مع هذا الكيان الغاصب ابتداء من كامب ديفيد إلى أوســـلو ليسَ أكثر من أوهـــام وسراب، ولم تفض إلى أية نتيجة؛ فهم كما وصفهم الله ســـبحانه {أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ}، وهو ما يضعنا جميعًا أمام مسؤولية كبيرة تدفعنا لتقييم خطواتنا الســـابقة ومراجعة آليات العمل العربـــي تجاه القضية الفلســـطينية ومنطقتنا العربية، ولن تتوقف شـــهوة التوسع لدى هذا العدوّ، بل بدأت بالانتقـــال إلى دول وأقطار عربية أُخرى مثل لبنان وسوريا، وهو لا يخفي نيته الخبيثة تجاه مصر والأردن والسعوديّة.

لقد أثبتت الأيّام والأحداث طوال ســـبعة عقود أن ما أخذ بالقوة لا يستعاد إلا بالقوة، وأن السبيل الوحيد الذي أثبت فاعليته هو الجهاد في سبيل الله والمقاومة والصمود والتضحية والفداء، وشواهد جدوائية هذا الخيار كثيرة ومتعددة، وما كان انسحاب كيان العدوّ الصهيوني المذل من غزة، وانسحابه من بيروت وجنوب لبنان إلا بالقوة، وحر السيوف، لا بمخرجات وبيانات القمم.

وفي هذا الظرف الحســـاس وأمـــام المخاطر المحدقة نؤكّـد على ما يلي:

1- إن فلســـطين ليســـت قضية خَاصَّة بالشـــعب الفلسطيني فقط، ولكنها القضية المركزية التي تتمحور حولها كُـلّ قضايا الأُمَّـــة، فهي قضية كُـلّ عربي، وكلّ مسلم، وقضية كُـــلّ عصرٍ، وقضية كُـلّ جيل، ولا يحقّ لأحدٍ التنازل عن شبرٍ منها، وفي هذا السياق نؤكّـــد على موقـــف اليمن الثابت والمبدئي والمتواصل بأعلى ســـقف ممكن وبتكامل شعبي ورسمي لمساندة إخواننا في غزة، ولبنان، بكل ما نستطيع، في أي جولة قادمة من جولات الصراع وامتداد موقفنا هذا ليشمل كُـلّ دولة وبلد عربي مستهدف من هذا الكيان الغاصب.

2- نؤكّـد عـــلى أن الخيـــار الصحيـــح والمنطقي والضروري هو خيار الجهاد والمقاومة، ودعم وإســـناد هذا الخيار بكل الوسائل وعدم التعويل على قرارات الأمم المتحدة ووعود الوسيط الأمريكي المنحاز وغير النزيهة، بل الشريك لهذا العدوّ في كُـلّ تحَرّكاته وخططه وجرائمه، وأن المرحلة هي مرحلة عمل جاد وتحَرّك واســـع لكسر الحصـــار المفروض على غزة، وإعـــادة إعمارها بأسرع وقتت ممكن، ودعمها بالمســـاعدات اللازمة ومتطلبات البقاء لمواجهة خطط التهجير، ورفض أي قرار يســـعى للاعتراف بسيادة العدوّ الصهيوني الغاصب على الضفة.

3- نؤكّـد على أهميّة توسيع التضامن العربي والعمل المشـــترك من خلال تفعيل مبدأ الدفاع العربي المشـــترك في الجامعة العربيـــة، والتضامن والإســـناد لكل الدول المســـتهدفة بكل الوســـائل وإيقاف التطبيع مع الكيان الصهيوني المجرم، وســـحب الاعتراف به وطرد سفرائه وممثليه وتفعيل المقاطعة الاقتصادية، وقطع البترول.

4- أن مواجهة المخطّطات التوسعية الخطيرة للعدو الأمريكي والإسرائيلي لقضم الأراضي العربية واحتلالها وانتقاص سيادتها لن تكون إلا من خلال الوحدة العربية، والتعاون من الجميع لحل المشاكل والأزمات والخلافات الداخلية بين أقطار أمتنـــا، وإنهاء الاحتلال الأمريكي في ســـوريا والعراق، ودعم وإسناد كُـــلّ الدول المستهدفة وعلى رأسها «فلسطين ولبنان وسوريا والعراق والأردن ومصر والمملكة العربية الســـعوديّة» بكل الوســـائل، لا بالبيان والتصريحات.

5- ندعـــو لإنهاء الاحتلال الإسرائيـــلي لبعض القرى اللبنانية وسرعة الانســـحاب منها، ونؤكّـــد على حق الشعب اللبناني في استخدام كُـلّ الوسائل لطرد الاحتلال من أراضيه).

بحضور رئيس الحكومة وعدد من قيادات الدولة:

تدشين الكسوة العيدية لأولاد الشهداء والمفقودين بتكلفة مليار ونصف مليار

المسيرة : خاص:

دشّـــنت الهيئـــةُ العامـــة لرعاية أسر الشـــهداء والمفقودين، الثلاثاء، الكســـوة العيدية لقرابة ســـتين ألـــف يتيم من أولاد الشـــهداء والمفقوديـــن، وبتكلفة تصل إلى مليار ونصف المليار ريال يمني.

وخلال التدشـــين الذي حضره عدد من قيادة الدولة أكّـــد رئيس حكومة التغيير والبناء أحمد الرهـــوي، أن القيادة الثورية والسياســـية تـــولي اهتمامـــاً خاصاً لأسر الشهداء والمفقودين.

ونـــوّه إلى أن رعايـــة أسر الشـــهداء والمفقودين مســـؤولية اجتماعية تقع على كافـــة اليمنيين قيـــادة وشـــعبًا، مبينًا أن تضحيات الشـــهداء العظماء أثمرت نصراً وعزاً وتمكينًا لكافة اليمنيين.

وأشاد باحتواء المعرِض على المنتج المحلي، داعيًـــا إلى بذل المزيد من الجهـــود للارتقاء بالمنتج المحلي وتشجيعه.

وفيما أكّـد وزير النقل والأشغال العامة اللواء محمـــد قحيـــم، أن الاهتمام بأسر الشـــهداء والمفقودين وتوفير احتياجاتهم واجب ديني وأخلاقي، لفت إلى أن «الســـيد القائد العلم عبد الملك بـــدر الدين الحوثي، دائمًا يدعو المجتمع والدولة للاهتمام بهذه الشريحة العظيمة وإكرامهم».

بدوره، أكّـد رئيس الهيئة العامة لرعاية أسر الشـــهداء والمفقودين طـــه جرَان، أن المعرض يأتي تدشيناً للمعارض التي سيتم افتتاحهـــا بمختلف المحافظـــات اليمنية، موضحًا أن سيتم افتتاح قرابة 72 معرضًا لكسوة أولاد الشهداء.

وبيّن أنه «نظراً لصعوبة وصول الكسوة العينية لبعض أولاد الشهداء والمفقودين في بعض المحافظـــات اليمنية؛ فقد تم اعتماد مبالغَ نقدية تقدر بـــ25 ألف ريال يمني، لعدد 16 ألف يتيم»، لافتًا إلى أن «المستفيدين من الـــزكاة العينية بلغ عددُهـــم 43 ألف يتيم».

وأشَـــارَ إلى أن معارض كسوة العيد تأتي في ســـياق المشـــاريع والبرامج التي تقوم بها الهيئـــة العامة لرعاية أسر الشـــهداء والمفقودين، مبينًا أنه «سبق وأن تم صرف الإعاشـــة لما يقارب 53 ألف يتيم من أولاد الشهداء والمفقودين من مختلف محافظات الجمهورية اليمنية».

وتطرق إلى أنه في نهاية شـــعبان المنصرم «تـــم صرف الرعايـــة لأرامـــل الشـــهداء والمفقودين بما يقارب 16 ألف وخمســـمِئة امرأة»، موضحًا أنه «تم صرف الإعاشة لآباء الشهداء والمفقودين لعدد 93 ألف أب وأم في عموم محافظات الجمهورية».

وقال في كلمته: «إن حديثنا عن المعارض والمشـــاريع ليس من باب المنة والتفضل بل من باب تقديم الشيء البسيط لأسر العظماء الذين جادوا وضحوا بفلذة أكبادهم، ونحن الذين نمتن لهم لعظيم عطائهم».

من جهتـــه قال أمـــين العاصمة حمود عباد: إن «القيادة الثورية تحثنا دائمًا وأبداً على توفير الرعاية لأسر الشهداء العظماء، مشـــدّدًا على ضرورة جعل أسر الشـــهداء محط اهتمام الدولة والشعب على حَـــدٍّ سواء».

وتطرق عبـــاد إلى أن إقامـــة مثل هذه المعـــارض وغيرها من المشـــاريع والبرامج المتعددة تجســـد الاهتمام بذوي الشـــهداء والمفقوديـــن العظماء، مشـــيداً بما تقوم به الهيئـــة العامة لرعاية أسر الشـــهداء والمفقودين.

ولفت إلى أن على كافة الشـــعب اليمني احـــترام وتوقـــير وخدمة ذوي الشـــهداء والمفقودين العظمـــاء وذلك تقديرًا لما بذلوه من تضحيات عظيمة في ســـبيل الدفاع عن الدين والوطن.

وفي السياق ذاته أكّـــد وكيل أول أمانة العاصمة خالد المداني، أن مشـــاركة الدولة في افتتاح معرض كســـوة أولاد الشـــهداء والمفقودين يأتي من باب المسؤولية الدينية لمشـــاركة الأيتام فرحتَهـــم بالحصول على الكسوة العيدية.

وأوضح أن «احتـــواءَ المعرِض على أجود الملابس دليلٌ عملي على الاهتمام الكبير الذي تبذله الهيئة العامة لرعاية أسر الشـــهداء والمفقودين خدمة للأيتام».

وأشَـــارَ إلى أن على قيادة الدولة التعاون الكامـــل مع الهيئـــة العامـــة لرعاية أسر الشهداء ومســـاندتها في تنفيذ مشاريعها العظيمـــة الخَاصَّـــة بأيتـــام الشـــهداء والمفقودين، مؤكّـدًا أن خدمة ذوي الشهداء والمفقودين العظماء من أفضل الأعمال التي يؤجَرُ المرءُ عليها.

تزامنًا مع إعلان الولايات المتحدة عن تنفيذ قرار التصنيف الانتقامي..

القوات المسلحة: نرصد كُـلَّ التحَرّكات المعادية في البحر وجاهزون لأي تطور

صفعة يمنية مبكرة لإدارة ترامب:

إسقاط (إم كيو 9) الخامسة عشرة في الحديدة

المسيرة : خاص:

أعلنت القواتُ المسلحة، الثلاثاء، عن إسقاط طائرة أمريكية جديدة من نوع (إم كيو9-) في محافظة الحديدة، في صفعة مباشرة لإدارة ترامب بعد ساعات من إعلان وزارة الخارجية الأمريكية عن دخول قرار التصنيف «الإرهابي» حيز التنفيذ.

وقال المتحدث باسم القوات المسلحة، العميد يحيى سريع، في بيان عسكري إنه: «بعون الله تعالى نجحت دفاعاتنا الجوية في إسقاط طائرة أمريكية معادية نوع (إم كيو9-) أثناء انتهاكها للأجواء اليمنية وتنفيذها مهامَّ عدائية في أجواء محافظة الحديدة».

وَأَضَافَ أن «هذه هي الطائرة الخامسة عشرة التي تنجح دفاعاتنا الجوية في إسقاطها خلال معركة (الفتح الموعود والجهاد المقدس)؛ دعمًا وإسنادًا لإخواننا المجاهدين في غزة ولبنان».

وأكّد أن «القوات المسلحة اليمنية مُستمرّة في تنفيذ مهامها الدفاعية للتصدي لأي عدوان على بلدِنا، ومن ضمن ذلك رصد ومتابعة التحَرّكات المعادية في البحرَين الأحمر والعربي، وإنها على استعداد كامل للتعامل مع أية تطورات خلال المرحلة المقبلة».

وتشكّل العملية صفعةً مباشرة للعدو الأمريكي، حَيثُ جاء إعلانها بعد ساعات قليلة من إعلان الخارجية الأمريكية عن دخول قرار ترامب بتصنيف «أنصار الله» كمنظمة إرهابية أجنبية، في محاولة انتقامية من دور اليمن في معركة طوفان الأقصى.

وحمل بيانُ ناطق القوات المسلحة رسائلَ تحدٍّ واضحةً للولايات المتحدة، حَيثُ تمت إضافة الطائرة الجديدة إلى حصيلة الطائرات التي تم إسقاطها خلال معركة إسناد غزة ولبنان، وهو ما يعني التمسُّكَ بالدور المؤثر والمتقدم للجبهة اليمنية في الصراع مع العدوّ الصهيوني وداعميه، وهو الدور الذي جاء قرارُ التصنيف الأمريكي؛ بهَدفِ الانتقام منه.

ومثَّلت العمليةُ دليلًا عمليًّا على إعلان السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي عن استعداد وجاهزية الجبهة اليمنية للتعامل الفوري مع أي تطورات، وهو أَيْضًا ما عززه تأكيد ناطق القوات المسلحة على مراقبة ورصد كُـلّ التحَرّكات العدوانية في البحرين الأحمر والعربي، خُصُوصًا وأنه يأتي بالتزامن مع عودة حاملة الطائرات الأمريكية (ترومان) إلى شمال البحر الأحمر هذا الأسبوع.

وتضع هذه العملية إدارة ترامب في مواجهة مباشرة ومبكرة مع حتمية فشل كُـلّ مساعيها العدوانية ضد اليمن في سياق دعم العدوّ الصهيوني، وهو ما يلغي «الفروقات» التي حاولت هذه الإدارة أن تصنعها بينها وبين إدارة بايدن فيما يتعلق بالتعامل مع ملف اليمن، حَيثُ تبرهن العملية الجديدة على أن واقع الفشل الأمريكي أمام اليمن لا يزال مُستمرًا بنفس القدر، الأمر الذي يشكل سقوطًا سريعًا لصورة «الحزم» التي حاولت إدارة ترامب إظهارها فيما يتعلق بالتعامل مع اليمن، من خلال قرار التصنيف الانتقامي.

ومن شأن هذه العملية أن توجّه رسائل ضمنية لشركاء الولايات المتحدة في المنطقة، مثل النظام السعوديّ الذي تصاعدت مؤخّرًا مؤشرات ميله إلى الاستجابة للتوجّهات الأمريكية في التصعيد ضد اليمن، حَيثُ تؤكّد العملية أن جاهزية القوات المسلحة لمواجهة التطورات فورية ولا سقف لها.

مخاوف معلنة من انخفاض التصنيف الائتماني لكيان العدوّ في حال تجدد التصعيد

مسؤولون صهاينة: عودة الحرب والهجمات اليمنية ستؤثر على الاقتصاد «الإسرائيلي»

المسيرة : خاص:

لا زالت أصداء تأكيدات السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي بشأن الاستعداد لاستئناف العمليات العسكرية ضد العدوّ الإسرائيلي تتعالى داخل كيان العدوّ، كاشفة التأثيرَ الكبير والمُستمرّ الذي تمتلكه الجبهة اليمنية في الصراع وعجز العدوّ عن التخلص من هذا التأثير أو احتوائه.

ونشرت صحيفة «يديعوت أحرنوت» العبرية، الثلاثاء، تقريرًا جديدًا ذكرت فيه أن مسؤولين اقتصاديين كبارًا في كيان العدوّ تحدثوا مؤخّرًا مع خبراءَ في شركات التصنيف الائتماني العالمية، وخرجوا بانطباع مفاده أن «انهيار وقف إطلاق النار في غزة سيؤدي إلى تجدد التصعيد في ساحات أُخرى مثل الشمال، واليمن، وسيؤدي ذلك إلى تخفيض جديد للتصنيف الائتماني لإسرائيل».

ونقلت الصحيفة عن مسؤول اقتصادي كبير قوله: «إن عناصر في المؤسّسات الدولية الكبرى في جميع أنحاء العالم، فضلًا عن شركات التصنيف الائتماني، تدق ناقوس الخطر بشكل صريح، ووفقًا لهم، فَـإنَّ استئناف القتال في غزة سيعيد الصواريخ إلى سماء إسرائيل، سواء من غزة أَو اليمن، وربما أَيْضًا من لبنان والعراق، وربما حتى من إيران».

ووفقًا لهذا المسؤول فَـإنَّ تأثير التصعيد وعودة الهجمات اليمنية «سيكون فوريًّا، حَيثُ ستختفي شركات الطيران ورجال الأعمال على الفور من إسرائيل، وسيتذكر العالم مرة أُخرى أن إسرائيل منطقة حرب خطيرة للاستثمار، بكل ما يعنيه ذلك».

وقال مسؤول اقتصادي كبير آخر في كيان العدوّ: إن «التوقعات سلبية بالفعل اليوم، ويجب على إسرائيل أن تفكر في العواقب التي قد تترتب على الاقتصاد والميزانية إذَا عادت إلى الحرب الآن» وفقًا لما نقلت الصحيفة.

وتعكس هذه التعليقات نجاحَ الجبهة اليمنية في تثبيت التأثير الاقتصادي الكبير لدورها المباشر والمتصاعد في الصراع بشكل دائم، بحيث يعجز العدوّ عن إزاحته عن المشهد أو تجاهله في حسابات أية جولة قادمة.

كما تؤكّد هذه التصريحات تكامل التأثير الاقتصادي للجبهة اليمنية مع التأثيرات الأمنية والعسكرية، حَيثُ كانت تقارير عبرية قد نقلت يوم الاثنين، عن مسؤولين في كيان العدوّ تأكيدات واضحة على تعاظم قلق المؤسّسة الأمنية «الإسرائيلية»؛ بسَببِ احتمالات عودة الهجمات اليمنية، بعد تأكيدات السيد القائد على أن كامل الأراضي المحتلّة، بما في ذلك «يافا» (تل أبيب) ستكون تحت النيران.

وقد كشف أُولئك المسؤولون أن كيان العدوّ لا يملك أية وسيلة لمواجهة هذا التهديد، سوى الاعتماد على دعم إدارة ترامب فيما يتعلق بتكثيف الهجمات على اليمن، وهو ما يعني استمرار مأزق انعدام الخيارات الفعالة في مواجهة التهديد الذي لا يتوقف خطره عن التصاعد مع استمرار تطور القدرات العسكرية اليمنية.

الإعلام الصهيوني يواكب المخاوفَ «الإسرائيلية» من تهديدات السيّد القائد

المسيرة : متابعة خَاصَّة:

أكّـد تقريرٌ عبري، أن الكيانَ الصهيوني يأخُـذُ تهديداتِ السـيد القائد عبد الملك عبد الملك الحوثي، على محملِ الجِـدِّ، فيما يتعلق بالعودة إلى ضرب العدوّ في مركزَ احتلاله «يافا» حال عاود عدوانه على غزة، مُشيرًا إلى أنَ المؤسّسة الأمنية والعسكرية «الإسرائيلية» تستعد لهذا السيناريو وتعتمد على الولايات المتحدة في مواجهته.

وأوضح تقريـر نشره موقع «ماكـو» التابع للقناة العبرية الثانية عـشرة، أن اليمنيين «يزيدون من وتيرة تهديداتهم باستئناف إطلاق الصواريخ تجاه «إسرائيل»، على خلفية وقف إطلاق النار الهش واستعدادات الجانبين لاحتمال تجدد القتال في قطاع غزة.

وأشَـارَ التقرير إلى تصريحات السيد القائد عبد الملك بدرالدين الحوثي في وقت سـابق، والتي قال فيها: «إننا نتابع الوضع في غزة باستمرار ونرى أن العدوّ الإسرائيلي يتهرب من الالتزام الكامـل بالاتّفاق» وقال أيضًا: «كنا مسـتعدين للتدخل العسكري عندما هدّد ترامب بإعادة الحرب في غزة إذَا لم تفرج حماس عن الرهائن».

وذكر التقرير أن التهديدات من جانب اليمنيين تشمل اسـتئناف إطلاق الصواريخ على «إسرائيل»، وتشـديد الحصار البحري على الممرات الملاحية في البحر الأحمر إلى ميناء أم الرشراش «إيلات».

ووفقًا للتقرير فَـإنَّ الكيان الصهيوني «لا يتجاهل التهديد الذي يشكله اليمنيون، وهو يدرك أن تجدد القتال في غزة سـيؤدي إلى إطلاق الصواريـخ والطائرات بدون طيار على «إسرائيل»، وربما بأعداد أكبر».

وأفَاد التقرير الصادر عن موقع «ماكو» التابع للقناة العبريـة الثانية عشرة، بأنه في حـال تجددت العمليات اليمنية، فسـوف تحظـى «إسرائيل» بدعـم كبير من الولايات المتحدة؛ ما يؤكّـد أن الولايات المتحدة الأمريكية سـتظل هي الراعي الرسـمي للعدو الصهيوني مهما تعاقبت الإدارات وتغيّرت مناصب الرؤساء.

في السياق نفسه، نشرت مجلة «إيبوك» العبرية تقريرًا نقلت خلاله عن مسـؤولين أمنيين كبـار في «إسرائيل» قولهم إنه: «بعد اتّفاق وقف إطلاق النار بين «إسرائيل» وحماس، الذي بدأ في 19 يناير، أوقف اليمنيون عملياتهم عـلى «إسرائيل»، لكنهـم لم يختفوا من المشـهد وهم منتشون بنجاحاتهم في ضرب «إسرائيل».

وأكّـد التقرير أن «القصف الإسرائيلي في اليمن لم يغيِّر تصميمَهـم على مواصلة القتال ضـد «إسرائيل» دعمًا للفلسطينيين في قطاع غزة وحزب الله في لبنان».

ولفت التقرير إلى أن «زعيم حركة أنصار الله، هدّد في 13 فبراير بأنه إذَا انتهكت «إسرائيل» اتّفاق وقف إطلاق النار مع حماس، فَـإنَّ اليمنيين سيستأنفون النشاط العسـكري ضد «إسرائيل»، كما حذر من أنه إذَا تحَرّكت الولايات المتحـدة و»إسرائيل» بقوة لتنفيذ خطة ترامب لهجرة سكان قطاع غزة، فَـإنَّ اليمن ستتدخل بالقوة العسكرية المتاحة لهم، بما في ذلك عن طريق الصواريخ والطائرات المسيّرة وغيرها من الوسائل».

وَأَضَـافَ التقرير الصادر عن مجلة «إيبوك» العبرية: «لقد هدّد زعيم أنصار الله مرة أُخرى في نهاية الأسبوع الماضي، في 28 فبراير، بأن تل أبيب ستكون تحت النار إذَا عادت «إسرائيل» إلى الحرب على قطاع غزة».

وبحسب المجلة فَـإنَّ «تقييم المؤسّسة الأمنية في «إسرائيل»، هو أن انهيارَ اتّفـاق وقف إطلاق النار بين «إسرائيل» وحماس، واسـتئناف القتـال الإسرائيلي في قطاع غزة، سـيؤدي إلى تجدد هجمـات اليمنيين على إسرائيل»، مشـيرة إلى أن كبار المسـؤولين في المؤسّسة الأمنية قلقون للغاية ويأخذون تهديدات قائد أنصار الله المتكرّرة على محمل الجد.

ونقلت المجلةُ العبرية عن مسؤولين أمنيين في الكيان الصهيوني قولهم: إن «اليمنيين لديهم مواقفُ مستقلة»، موضحين أنه في حال اسـتأنفت «إسرائيل» الحرب على قطاع غزة، فَـإنَّ إدارة ترامب ستقف إلى جانب الكيان في القتال ضد اليمنيين، وهنا تأكيد آخر على تعويل الكيان الصهيوني الكبير على الولايات المتحدة في كُـلّ الخطوات العدوانية التي تمارسها ضد الشعب الفلسطيني.

يشار إلى أن السـيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي، كان قد هدّد في خطابه بمناسـبة حلول شـهر رمضان المبارك، الكيان الصهيوني بضربات قاسـية وانتقامية في حال عـودة التصعيد ضد الشـعب الفلسـطيني في قطاع غزة، أو تنصل عن تنفيذ التزاماته بشـأن اتّفاق وقف إطلاق النار، وهو الأمر الـذي أثار حفيظةَ العدوّ الصهيوني وراعيه الأمريكي، ما يؤكّـد أن اليمن بات لاعبًا أَسَاسيًّا في المنطقة ورادعًا للعربدة الصهيوأمريكية.

تكدُّسُ آلاف اليمنيين في منفذ الوديعة وسط معاناة شديدة للنساء والأطفال

المسيرة : متابعات:

يعيش عشرات الآلاف من اليمنيين بينهم نساءٌ وأطفال، أوضاعًا إنسانيّة صعبة، في منفذ الوديعة الحدودي، منذ أول أَيَّـام شهر رمضان المبارك؛ بسَبب تباطؤ إجراءات السفر من قبل الجانب السـعوديّ، وسط غياب تام لدور حكومة المرتزِقة.

وقال مسـافرون عبر منفذ الوديعـة البري بمحافظة حضرموت: إن المنفذ الرابط بين اليمن والسـعوديّة، يشهد منذ أَيَّـام، ازدحامًا خانقًا في حركة العبور، مع تزايد كبير في أعداد باصات النقل الجماعي والسـيارات الخَاصَّة؛ ما يضطر المواطنين المسـافرين «غالبيتهم من المعتمرين» إلى افتراش الأرض والمبيت قبالة المنفذ لقرابة أربعة أَيَّـام، حتى يتمكّنوا من الوصول إلى بوابـة المنفذ والدخول إلى الأراضي السعوديّة لأداء فريضة العمرة.

وأشاروا إلى أن العائلات تعاني كَثيرًا نتيجة انعدام المأوى والخدمات في المنفذ، حَيثُ تلجأ النساء إلى المبيت في السيارات والباصات، فيما يفترش الرجال الأرض وسط غياب دورات المياه.

وأكّـد المسافرون أنهم يواجهون مشـاكل عديدة منذ أَيَّـام، نتيجة الازدحام الكبير في المنفذ، والتي باتت ظاهرة تتكرّر كُـلّ عام مع حلول شـهر رمضان الكريم، في ظل تفاقـم معاناتهم مع ارتفـاع درجات الحـرارة وافتقار الأماكن المحيطة بالمنفذ لخدمات مناسبة فيما يخص الأكل والشرب والمسكن.

وطالبوا السلطات السعوديّة بتسهيل وتسريع إجراءات العبور إلى داخل المملكة لأداء فريضة العمرة، والحيلولة دون المزيد من المعاناة.

احتجاجات غاضبة في حضرموت المحتلّة جراء انعدام الخدمات

المسيرة : متابعات:

تتواصل الاحتجاجات الشـعبيّة الغاضبة لليوم الثالث على التوالي، داخل محافظة حضرموت المحتلّـة الغنية بالثروات النفطيـة والغازية، وذلك للتنديد بالانقطاعات الطويلة للتيار الكهربائي خلال شهر رمضان المبارك، وتدهور الأوضاع المعيشية.

وخرج المئات من المواطنين في مسـيرات ليلية حاشـدة بمدينة المكلا، للتعبير عن غضبهـم من تجاهل حكومة الفنادق لمعاناتهم، خَاصَّة في ظل الشهر الفضيل.

وقام المحتجون الغاضبون بإغلاق عدد من الشوارع الرئيسية وإشعال إطارات السيارات فيها منعًا لحركة المرور، رافعين لافتات وشعارات تطالب بتوفير الخدمات الأَسَاسـية، وعلى رأسـها الكهرباء، متوعدين باستمرار التظاهرات اليومية في حال تم تجاهل مطالبهم.

وأشَـارَ المتظاهرون في حضرموت المحتلّـة إلى أن الانقطاعات الطويلة للكهرباء تهدّد حياة كبار السن والمرضى، خَاصَّة أولئك الذين يعتمدون على أجهزة طبية؛ ما يزيد من حدة الأزمة الإنسانية.

وتأتي هذه الاحتجاجات الغاضبة في ظل انعـدام الخدمات الضرورية داخل محافظـة حضرموت المحتلّة، الغنية بالثـروات النفطية، التي يتم العبث بها ونهبها لصالح الخونة والعملاء ومشغليهم.

سخرية كبيرة من إهانة المرتزق سلطان العرادة في مطار القاهرة برفقة الخائن العليمي

المسيرة : متابعات:

تعرض المرتزِق سـلطان العـرادة لإهانة كبيرة في مطار القاهرة بصحبة الخائن رشاد العليمـي، عندما تـم اسـتقبالهما من قبل وزير العمل المصري بصورة باهتة بعيدة عن البروتوكولات والأعراف الدبلوماسية.

وتداول ناشـطون ووسـائل إعلام مولية للعدوان، مقاطع فيديو لحظة وصول الخائنَين إلى مطـار القاهرة، سـاخرينَ مـن الموقف المحرج والمهين الذي تعرّض له المرتزِق العرادة حين تم تجاهله بشـكل متعمد من قبل وزير العمل المصري الذي اكتفى بمصافحة الخائن العليمي ومن ثَمَّ مغادرة سُـلَّم الطائرة الذي كان العرادة واقفًا عليه خلف المرتزِق العليمي.

وأظهر مقطـع الفيديو المتداول أن الخائن العليمي سـاهم في إهانة المرتزِق العرادة بعد تجاهله تمامًا، حَيـثُ كان يُفتَرَضُ عليه أن يُعَـرِّفَ به للوزير المـصري، لا أن يتعمد بأن يظهره كأنه الحارس الشخصي له.

وقـد أثارت إهانـة العـرادة في القاهرة، سخرية واسعة في أوسـاط أبناء مأرب الذين اعتبروا عدم مصافحة الوزير المصري له عيبًا في العرف القبلي، فضلًا عن الإهانة المعروفة في العُرف الدبلوماسي.

«نقابة الصرافين» تهاجم فرع «مركزي عدن» وتحمله مسؤوليةَ انهيار العملة

المسيرة : متابعات:

شنت نقابة الصرافين بالمحافظات الجنوبية والشرقيـة المحتلّـة، هجومًا عنيفًـا ضد فرع البنـك المركـزي بمحافظة عـدن المحتلّة، بعد إصداره تعميمًا جديدًا يدعو المواطنين إلى سحب أموالهم من شركات الصرافة ويحذر من تبعات فتح حسابات لدى تلك الشركات بحجّـة عدم قانونيتها.

واتهمـت نقابة الصرافيـن، في بيان صادر عنها، فرع مركـزي عدن –الذي يديره تحالف العدوان وأدواتـه المرتزِقـة– بالوقوف وراء انتشـار شركات الصرافة غير المرخصة جراء غيـاب الرقابة عن السـوق المصرفية، ورمي الاختلالات على المواطنـين، مكتفيًا بالبيانات التحذيريـة لهم بالتعامل مـع تلك شركات، بـدون أن ينشر قائمة الـشركات القانونية، وسط تحذيرات من استمرار المضاربة بالعملة التـي كبدت المواطنين خسـائر كبيرة، في ظل تبني فرع البنك بعدن لعمليات المضاربة وبيع العملات الأجنبية في المـزادات العلنية؛ ما أَدَّى لانهيار «العملة المحلية» أمام العملات الأجنبية بشكل جنوني.

وقال البيان: إن غيـاب الرقابة الفعالة على التجار والبنوك وشركات الصرافة من قبل فرع مركزي عدن، أَدَّى إلى فراغ كبير في التلاعب بسعر العملات؛ ما أثر سـلبًا عـلى الاقتصاد الوطني والشعب، لافتًا إلى التلاعب الذي يحصل في السوق نتيجة غياب الرقابة.

وأوضحت النقابة، أن سـوق الصرافة أصبح مفتوحًا لمـن هب ودب، محذرة من اسـتمرار المضاربة في أسـعار العملات؛ كونها ستؤدي إلى تقلبات كبيرة في الأسعار، مما يؤثر على استقرار الاقتصاد ويعرض المواطنين للخسـارة، مطالبة بتشـكيل لجنة مدفوعات تكون مسـؤولة عن مراقبة وتحليل التدفقات النقدية في السوق.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مدير التحرير: أحمد داوود
سكرتير التحرير: نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع: تلفون:01314024 – 776179558

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

■ مخـــاوف من تدهـــور التصنيف الائتماني وتلاشـــي كُـــلّ الحلـــول مع بدايـــة أي تصعيد

■ دعاة الحرب يؤجِّجون لتجديدها وإجماع «إسرائيلي» على كارثية نتائجها نظرًا للتهديدات

رعب الجبهة اليمنية يتواصل..

«الكيان» ينهار بين مخرجات «الهدنة» والتزاماتها وفاتورة تفجيرها

المسيرة: نوح جلّاس:

تأكيدًا على اســتمرارية الرعب الصهيوني من الجبهة اليمنيــة وتداعياتها التي ما تزال حتــى اللحظة تنخر في الكيان الإسرائيلي، أكّدت صحيفة عبرية أن عودة الحرب والحصار على قطاع غزة ســتعود بضربــات اقتصادية قاصمة على العدوّ، في إشارة إلى المخاوف الكبيرة من عودة العمليات اليمنية التي تأخذ مسارات عدة لضرب الاقتصاد الإسرائيلي بحرًا وجوًّا وبرًا في العمق المحتلّ، خُصُوصًا وأن وسائل إعلام العدوّ ما تزال حتى اللحظة تغطي تهديدات القائد ومآلاتها ومخاطر تجاهلها.

ونشرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية، تقريرًا حديثًا، حذرت فيه من مغبة العــودة إلى التصعيد في غزة ونكــث الاتفاق، مؤكّــدةً أن ذلك ســيؤدي إلى مزيدٍ من الانهيارات الاقتصاديــة، وتراجع العــدوّ إلى تصنيفات متأخرة على السُّلَّم الاقتصادي والائتماني الدولي والعالمي، بالإضافة إلى انهيارات جديدة للاقتصاد في «يافا –تل أبيب» مــع أولى بدايات التصعيد؛ ما يؤكّــد أن تهديدات اليمن بضرب عمق العــدوّ فور معاودة عدوانــه على غزة، قد صارت تشكل رادعًا قويًّا ورعبًا مدويًا للعدو.

ونقلــت «يديعوت أحرونوت» تصريحات لمن أســمته «مصدرًا رفيعَ المستوى في القطاع الاقتصادي»، قال فيها: إنه تحدث مع مســؤولي شركات تصنيف الائتمان الكبرى المعنية بالتصنيف الــدولي للقوى الاقتصاديــة الدولية، وأبلغوه أن «عودة الحرب ستؤدي بلا شك إلى زيادة القلق بشــأن خفض التصنيف مجددًا، في ظل التوقعات الحالية السلبية بالفعل، ويتعين على «إسرائيل» التفكير في تبعات ذلك على الاقتصاد والموازنة إذَا ما عادت الحرب الآن».

وَأَضَــافَ «لم أسمع أنا فقط عن هذا القلق، بل أَيْــضًا كبار المسؤولين في الحكومة وفي القطاع الاقتصادي سمعوا في الأسابيع الأخيرة عن المخاوف المتعلقة بتداعيات تجدد الحرب عــلى تصنيف الائتمان، إذَا مــا انتهت الهُدنة ولم يتم اتّخاذ قرار بتمديدها»، في إشــارة إلى اليقين التام الذي ينتاب قادة القطاع الاقتصادي الصهيوني بقدرة جبهات المقاومة إلى خلق نتائجَ كارثية أكثــرَ وطْأة على اقتصاد العدوّ، عكس ما كان في السابق عندما كان يتم التحريض عــلى اســتمرار الحرب والحصــار على غــزة وتجاهل تداعياتها؛ ظنًا من العدوّ وأجنحته الداخلية أنهم قادرون على تجاوز التهديدات والتبعات، قبل أن يجدوا أنفسَهم في مأزِقٍ اقتصادي غير مسبوق في تاريخ الكيان الغاصب.

اليمن كـ «تهديد» رئيس وردع يحاصر الإجرام:

وتابعت «يديعوت أحرونوت» نقل تصريحات مصدرها التي قال فيها: إن «الجهــات الدولية الكبيرة، بما في ذلك شركات تصنيف الائتمان، حذرت بشــكل صريح من أن تجدد القتال في غزة سيعيد الصواريخ إلى سماء «إسرائيل»، ســواء من غزة أو اليمن أو ربما من لبنان والعراق وحتى إيران».

وبالنظر لهــذا التصريح فَــإنَّ المخــاوف الكبيرة المذكورة هنا هــي من الجبهة اليمنيــة، حَيثُ إن جبهة الشمال متوقفة بأســتمرار اتّفاق وقف إطلاق النار بين لبنان وكيان العدوّ، فيما الجبهة العراقية كانت قد أعلنت خفض التصعيد بجانب الجبهة الإيرانية، ولم يتبقَّ سوى الجبهة اليمنية التي ظلــت تضرب حتى فجر الـ 19 من يناير الفائت؛ أي قبل دخــول الاتّفاق في غزة حيز التنفيذ بســاعات قليلة، فضلًا عن تجدد التهديدات اليمنية على لسان الســيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي، في خطابه الأخير، والتي أكّــد فيها أن اليمن سيعود لضرب العدوّ بشــكل مركّز في «يافا» إذَا ما أقدم العدوّ على شن عدوان جديد على غــزة؛ أي إن المخــاوف الصهيونية ومخاوف المراقبين من تداعيات عودة الحرب، سببه الرئيس مخاطر الجبهة اليمنية، وما قد تحملــه معها من صفعات أكثر إيلامًا على العدوّ الصهيوني.

وتضيف «يديعــوت أحرونوت» نقلًا عــن مصادرها «سيغادر رجالُ الأعمال وشركات الطيران المنطقة بسرعة، وسيتذكر العالم أننا منطقة حرب؛ مما يجعل الاستثمار فيهــا أمرًا محفوفًا بالمخاطر، مع كُــلّ ما ينطوي عليه ذلك من تبعات»، وهنا تأكيد جديد على أن المخاوف تتركّزُ بشكل كبير على تداعيات الجبهة اليمنية التي أكّــدت أنها ســتعودُ بسرعةٍ كبيرة لضرب العدوّ فــور نكث الاتّفاق، خُصُوصًا «يافا –تل أبيب»، ولذلك تأتي التحذيراتُ من أن الإفرازات الكارثية لعودة التصعيد ستبدأ من «يافا» وليس من غلافِ غزة أَو مغتصبات الشمال؛ ما يؤكّــدُ أن الجبهةَ اليمنية باتت الهاجِسَ الأكبرَ والتهديد الأعظم الذي يحيط بالكيان الصهيوني ويحاصر إجرامه.

وتشــير هذه التصريحات التي قالها مسؤولو شركات التصنيف الائتمانــي، إلى وجود قناعة تامــة بأن عودة الحرب على غــزة يعني تعرض العدوّ الصهيوني لضربات اقتصادية، غير تلك الناتجة عن الإنفاق العسكري الهائل أَو العجز المتواصل في الموازنة، حَيثُ يمثل الحصار البحري اليمني والضربات الصاروخية والفرط الصوتية في العمق المحتلّ طعنات كبيرة لمفاصــل العدوّ الصهيوني الحيوية والاقتصادية.

وقد أثبتت إفرازات المرحلة الراهنة، أن الحصار البحري أَدَّى لتعطــل قطاعَي الصادرات والواردات بشــكل كبير وارتفاع أســعار الشــحن البحري إلى كيان العدوّ، فضلاً عن الأزمات التموينية جراء عزوف شركات الشــحن عن التعامل مع العدوّ، وهو ما انعكس سلبًا في ارتفاع الأسعار وتعطل إنتــاج الشركات العاملة التي تعتمد على مدخلات الإنتاج الخام القادمة من شرق آسيا، وكذلك تضرر قطاع الإنتاج التكنولوجي بشكل كبير، حَيثُ أصبح يعاني شبح التقهقر المتسلسل بعد أن كان يمثل عصب اقتصاد العدوّ ومصدر رُبع عائداته الضخمة.

كما أن العمليــات في يافا وحيفــا ومختلف المناطق العســكرية الحيوية التي تطالها الصواريخ البالســتية والفــرط صوتيــة اليمنيــة، تقود إلى عــزوف جماعي للاســتثمار وأصحاب رؤوس الأموال، وكذلك تسفر عن ترنح حركــة النقل الجوي؛ ما يخلق حصارًا مزدوجًا على العدوّ، خُصُوصًــا أن الشركات العاملــة في التكنولوجيا الفائقة التي كانت تعتمد على النقل البحري لمدخلاتها من الرقائق وغيرها، لجأت للنقل الجوي كحل مبدئي، ما جعل من أزمة النقل الجوي التي رافقت اســتهداف مطار بن غوريون وتكثيف العمليات على يافا، سَدًّا منيعًا أمام عمل تلك الشركات التي يعتمد عليها العدوّ الصهيوني بشــكل رئيس في رفد اقتصاده.

وفي هذا الســياق أَيْــضًا، ما تزال أصــداءُ تهديدات الســيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي، تتردّد في الإعلام الصهيونــي، حَيثُ نــشرت القناة الـــ 12 الإسرائيلية الثلاثاء، ما ورد في خطاب القائد الأخير بشــأن الاستعداد الكبير لضرب العدوّ بشــكل فوري ولحظــي إذَا ما عاد لمربع التصعيد، فيما نشر موقع «ماكو» ومجلة «إيبوك» الإسرائيليين تقريرين، ســلَّطا الضوءَ على مآلات تهديدات القائد إذَا ما تم اختراق الاتّفــاق في غزة، وهو الأمر الذي يؤكّــد أن الردع اليمني بات جامحًا للغطرسة الصهيونية وهاجسًا لدى دعاة الحرب.

بين مجريات «التهدئة» وتداعيات إشعالها.. العدوّ منهار ومحتار:

وبالعودة إلى تقرير «يديعوت أحرونوت» فَــإنَّ هناك قلقًا كبيرًا من عودة الحرب على غزة؛ كون ذلك ســيؤدي حتمًا إلى نتائجَ سلبية وكارثية على الاقتصاد «الإسرائيلي».

وقالت الصحيفة في التقرير: إن «عودة الحرب في قطاع غزة، تفتح الباب أمام تخفيض آخــر لتصنيف الائتمان لإسرائيلَ، هذا ما خلص إليه كبار المســؤولين في القطاع الاقتصــادي الذين تحدثــوا في الأيّام الأخــيرة مع خبراءَ اقتصاديين في شركات تصنيف الائتمان الدولية».

ولفتــت إلى أن «وقــف الحــرب قد يســاهم في إلغاء التوقعات الســلبية بشأن تصنيف «إسرائيل»، وبالتالي قد يؤدي إلى رفع التصنيف الائتماني في المستقبل، لا سِــيَّما مع تحسن المؤشرات الاقتصادية في «إسرائيل»، مثل العجز في الموازنة ونســبة الدين إلى الناتج المحلي»، في حين أن هذا التحســن الذي تحدثت عنه الصحيفة كان طفيفًا للغاية وناتجًا عن توقف العمليات العسكرية سواء التي تنطلق من الجبهة اليمنية أَو التي تنطلق من العمق الفلسطيني في غزة أَو الضفة، وقبلها الجبهــة اللبنانية التي أنهكت الكيان الغاصب.

يشــار إلى أن العدوّ الصهيوني وقطاعاته الاقتصادية تخشَّى تصنيفًا ائتمانيًّا سلبيًّا جديدًا؛ لما لهذه التصنيفات من تأثيرات كبيرة تقود لاعتبار الكيان الصهيوني وجهة خاسرة لأي اســتثمار أَو تنمية، خُصُوصًــا وأن المراحل السابقة شهدت قيام كبريات شركات التصنيف الائتماني المعروفة دوليًّا «موديز، ستاندر أند بورز، فيتش»، بوضع تصنيفات العدوّ الصهيوني في خانات سلبية، وذلك في ثلاث مرات، في حين ما تزال هذه الشركات تعلن –بشــكل غير رسمي– أنه ما تزال لديها توقعات سلبية؛ بسَبب تدهور المؤشرات الاقتصادية لدى العدوّ الصهيوني، على الرغم من توقف الجبهات.

وفي هذا السياق ذاته نشرت وســائل إعلام صهيونية أخبارًا أكّــدت أن شركات التصنيــف الائتماني قد تتجه إلى إعلان تصنيف ائتماني سلبي جديد، على وقع التدهور الاقتصادي الحاصل في ظل وقــف إطلاق النار من جميع الجبهــات؛ أي إن عودة التصعيد من جديد فعلًا ســتعود بنتائجَ كارثية وغير مســبوقة على العدوّ، خُصُوصًا وأنه قد بات منهكًا للغاية وغير قادر عــلى احتمال المزيد من الضربات.

ولفتت إلى أن شركات التصنيف بعثت رســائلَ طمأنة للمســتثمرين بأنه حال الحصول على وقف دائم لإطلاق النار في غزة فَــإنَّ ذلك سيعود بنتائج اقتصادية إيجابية تدريجيًّا، في حين أن أية عودة للتصعيد ستحيل العدوّ إلى بيئة غير صالحة للاستثمار، وهو ما سيفقده المزيد من المراتب الاقتصادية رغــم أن تصنيفه الأخير كان متدنيًا وجعله متســاويًا مع دول ضعيفة كـ «كازاخســتان وبــيرو»، بعــد أن كانــت التصنيفات الســابقة قبل «الطوفان» تجعله في مصافّ القوى الاقتصادية الكبرى فئة «A».

ووفق هذه المعطيات، بات العدوّ الصهيوني حائرًا وقد دخل في تآكل ذاتي دون القدرة عــلى تجاوز هذه الحالة، فهو ينهار اقتصاديًّا وسياســيًّا بشــكل متدرج في ظل الهُدنة وتوقــف عمليات جبهات المقاومة والإســناد، في حين أن تفجيرَ المعركة ليس خَلًّا مع الترصد والاســتعداد المناهض الذي تعد له الجبهتان الفلســطينية واليمنية، والذي يتضمن عمليــاتٍ مميتةً بعد أن أصبح كيان العدوّ خاويًا ومريضاً للغاية، وبين هذيــن الحالين يظل العدوّ الصهيونــي ومفاصلُــه الاقتصاديــة والحيوية وحتى مفاصله السياســية الداخلية، في تقهقر مُستمرّ، ليكون الخيار الوحيد والأمثل هــو شروع العدوّ في مغادرة غزة بشــكل نهائي ودائم، وتفادي ما يقــود لأي انفجار في «الضفة» أَو «الشــمال»، وكلّ ذلك يتحقّقُ بكامل شروط المقاومة العادلة والمشروعة والمحقّة.

السيد عبدالملك الحوثي في المحاضرة الرمضانية الـ4:

من أخطر أنواع الضلالِ ما يقدَّمُ باسم الدين وخسارة المجتمع البشري ناتجةٌ عن المخالفة للرسل والأنبياء

أَعُـوْذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ
الْحَمْـدُ لِلَّـهِ رَبِّ الْعَالَمِـيْنَ، وَأَشْـهَدُ أَنْ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّـهُ الْمَلِـكُ الْحَـقُّ الْمُبِـيْن، وَأَشْـهَدُ أَنَّ سَـيِّدَنا مُحَمَّـداً عَبْـدُهُ ورَسُـوْلُهُ خَاتَـمُ النَّبِيِّـين.
اللَّهُـمَّ صَـلِّ عَـلَى مُحَمَّـدٍ وَعَـلَى آلِ مُحَمَّـد، وَبَـارِكْ عَـلى مُحَمَّـدٍ وَعَـلَى آلِ مُحَمَّـد، كَمَـا صَلَّيْـتَ وَبَارَكْـتَ عَـلَى إِبْرَاهِيـمَ وَعَـلَى آلِ إِبْرَاهِيـمَ إِنَّـكَ حَمِيـدٌ مَجِيـدٌ، وَارْضَ اللَّهُـمَّ بِرِضَـاكَ عَـنْ أَصْحَابِـهِ الْأَخْيَـارِ الْمُنْتَجَبِـين، وَعَـنْ جَمِيـعِ عِبَـادِكَ الصَّالِحِـينَ وَالْمُجَاهِدِيـن.
اللَّهُـمَّ اهْدِنَـا، وَتَقَبَّـلْ مِنَّـا، إِنَّـكَ أَنْـتَ السَّـمِيعُ الْعَلِيـم، وَتُـبْ عَلَيْنَـا، إِنَّـكَ أَنْـتَ التَّـوَّابُ الرَّحِيـمْ.
أَيُّهَا الإِخْوَةُ وَالأَخَوَات:
السَّـلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.
في بداية قصة نبي الله وخليله ورسوله إبراهيم «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، تحدثنا عن المسيرة البشرية، وما اعتراها من مخالفات وانحرافات كبيرة جدًّا، وصلت إلى مستوى الشرك بالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، والانصراف التام عن نهجه ورسالته وهديه.
وبَيَّنَّا أن الأساسَ في مسيرة المجتمع البشري هو التوحيدُ لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، والإيمان به، والتَّمسُّك بنهجه، فالمجتمع البشري لم يترك منذ بداية وجوده بدون هدىً من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، بل إن أبا البشر الذي هو آدم «عَلَيْهِ السَّلَامُ» هو نبيٌّ بنفسه، نبيٌّ من أنبياء الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، حظي من الله بالهداية، وأتاه الوحي الإلهي، والتعليمات الإلهية؛ وبالتالي لم تكن المسألة في واقع البشر أن الأساس هو الانحراف، هو الشرك هو الكفر، هو الضلال، هو الباطل، وأنهم تُركوا، ثم كان مجيء الأنبياء إليهم وبعثة الرسل إليهم حالةً طارئةً على واقعهم، وحالةً مخالفةً للحالة الطبيعية التي هم عليها، بل العكس هو الصحيح.
الذي هو طارئٌ على حياة المجتمع البشري، وشاذٌّ في مسيرة حياتهم، ومخالف للمسار الصحيح الطبيعي الفطري، هو: الانحرافُ عن نهج الله ورسالته بما فيه، يعني: الانحراف على المستوى الأخلاقي، على المستوى الشرعي، على مستوى الحلال والحرام... وصولاً إلى مستوى الشرك بالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، الذي هو في نهاية حالة الانحراف، أسوأ حالة من الانحراف الكبير، والتنكر للحقائق الكبرى، والانقلاب على الفطرة التي فطر الله الناس عليها.
فهذه مسألة مهمة؛ لأن الكثير من الكُتَّاب، والأسلوب في المجتمع الغربي في الأبحاث والدراسات، يصوّر الحالة وكأن المجتمع البشري كان منذ البداية مجتمعاً بدائياً في دينه، بدائياً في مسألة الدين إلى درجة الجهل التام بالله، وإلى درجة التنكر التام لمبدأ التوحيد، ويجعلون الأساسَ في واقع المجتمع البشري هو الشرك، هو الكفر، هو الانحراف، هو الاعتماد على مبدأ الشرك، الذي هو تعدد الآلهة، فهذه مسألة جوهرية في هذا الموضوع.
وفي نفس الوقت يجب أن ندرك أن المجتمع البشري كانت كل خسارته، التي هي خسارة رهيبة جدًّا: الخسارة على المستوى الفكري والثقافي، وعلى مستوى الأخلاق والقيم، وعلى مستوى التوجه الصحيح في مسيرة الحياة، ناتجةً عن المخالفة للرسل والأنبياء، وعن الانحراف عن نهج الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».
وهكذا هي المسألة على امتداد الزمن، كلما وجدنا حالة الانحراف في المجتمعات البشرية، والأفكار المعْوَجَّة، والضلال بكل أشكاله، والاتِّباع للباطل، والتمسك بالخرافات،

حالة الانحراف في المجتمعات البشرية والضلال والتمسك بالخرافات هذا كله ناتج عن الانحراف عن نهج الله سبحانه وتعالى وعن المخالفة للرسل والأنبياء وعن مسيرتهم

الإنسان إذَا لم يتجه الاتّجاهَ الصحيح فهو ينحرف بهذه الفطرة في الاتّجاه الخاطئ بحيث يعبّر عبوديته لغير الله تعالى وهذا ما حصل في واقع المشركين

هذا كله ناتجٌ عن الانحراف عن نهج الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وعن المخالفة للرسل والأنبياء، والابتعاد عن الرسل والأنبياء، وعن مسيرتهم.
والضلال والباطل ليس منحصراً في حالة معتقدات جامدة، باقية في الذهنية، ليس لها نتائج في واقع الحياة، ولا في حالة الطقوس في المعابد، حالة الضلال تمتد إلى واقع الحياة، مع الشرك والوثنية، هناك انحراف على مستوى الأخلاق والقيم، هناك انحراف يتعلق بالمعاملات في حياة الناس؛ **ولذلك فالامتداد لحالة الشرك هو:** الانحراف الأخلاقي، الانحراف في القيم، والمظالم، والجرائم، والمفاسد، والطغيان، الذي يملأ واقع الحياة، فتتحول مسيرة المجتمع البشري في مثل تلك الحالة إلى حالة ظلمات، ظلمات بكل ما تعنيه الكلمة؛ **يستحكم** الجهل، **تستحكم** الخرافة، **يستحكم** الضلال، **يستحكم** الباطل، **تسيطر** على الناس القوى الظلامية الظالمة، المفسدة المتكبرة؛ فيشقى الناس في حياتهم، لهذا آثاره على مستوى الواقع، على مستوى حياة الناس، **وتكون النتيجة هي:** الانحطاط الكبير بالمجتمع البشري حتى عن مستواه الإنساني؛ **ولذلك** فليست المسألة مجرد معتقدات هناك لوحدها، أو طقوس منحصرة على واقع المعابد التي كانوا يبنونها؛ بل تمتد إلى حياة الناس، إلى واقعهم، يطالهم الظلم، الفساد، تفقد البشرية الأهداف الصحيحة لمسيرة حياتها، وتتَّجه الاتِّجاه المعوج، بعيداً عن صراط الله المستقيم، وتسبب لنفسها سخط الله، غضب الله، عذاب الله، والعياذ بالله.
مسألة التوحيد، المبدأ العظيم، كذلك هو ليس مجرد مبدأ يتحول إلى معتقد يُعبِّر عنه الإنسان بكلمة، مثلاً: (أشهد أنْ لا إله إلا الله)، وانتهى الأمر، أو تلحق به -كذلك- شعائر دينية محدودة، مثلاً: في المساجد، أو شعائر متنوعة، مثل ما هي أركان الإسلام، التي هي أساسٌ ليبنى عليها كل الدين، في الشرع الإلهي، في الأخلاق، في القيم، في المعاملات، في مسيرة الحياة؛ فالمسألة في مبدأ التوحيد لله هو مبدأٌ يبنى عليه نهجٌ عظيمٌ لمسيرة الحياة؛ **ولذلك** فالخطأ عندما يُجَمَّد هذا المبدأ، وتكون هناك تصورات أنه يكفي مع هذا المبدأ العظيم الإقرار به، التعبير عن هذا الإقرار بالشهادة، شعائر دينية محدودة، ثم يتَّجه الإنسان في مسيرة حياته بعيداً عن ذلك، ليُعَبِّد نفسه لغير الله، هذه حالة انحراف، وعدم استيعاب لهذا المبدأ العظيم: مبدأ التوحيد لله.
إيماننا بأنه (لا إله إلا الله)، وأنه وحده الإله، وأن علينا أن نتَّجه بالعبادة له وحده، هذا يعني العبادة بمفهومها الشامل، بمفهومها الكامل، في التزامنا في مسيرة الحياة بنهجه، بتعليماته، بالطاعة المطلقة له «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، بتوجهنا إليه «جَلَّ شَأْنُهُ» بالخضوع التام لأمره ونهيه، هذه ثمرة مبدأ التوحيد لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»؛ ولهذا يقول الله «جَلَّ شَأْنُهُ» عن هذه المسألة: {يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ} [النحل:٢]، هكذا هي الثمرة: {لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ}، الله يخاطبنا هكذا، فيُبنى على ذلك التقوى لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، في آيات أخرى يؤكِّد على العبادة كذلك، على الرهبة... على بقية ما يرتبط بهذا المبدأ المهم والعظيم.
الإنسانُ بفطرته هو يدركُ أنه عبدٌ، ويستشعر حالة العبودية في نفسه، وفي واقعه؛ **ولذلك** حالة الافتقار عند الإنسان، حالة الشعور بالعجز والضعف، حالة الشعور بالحاجة، هي حالة متجذرة في الإنسان؛ **لأنه** هكذا في تكوينه وخلقه، الله خلقنا كبشر، وخلق بقية الكائنات وهي مفتقرةٌ إلى الله، في حالةٍ من العجز، والضعف، والافتقار التام إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».
ولذلك فالعبودية هي متجذرة في بُنية الكائنات والمخلوقات، هي بفطرتها، وتكوينها، وخلقها، في حالة عبودية، وافتقار تام، واحتياج إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، **ولأنها** حالةٌ فطرية؛ **فالإنسان** يتَّجه أساساً، يعني: لا يبقى في حالة فراغ، إذا انحرف عن التوجه نحو الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وعن العمل بمقتضى هذه الفطرة في الاتِّجاه الصحيح الحق، في الاتِّجاه الصحيح الحق، في التوجه بالخضوع لله، والعبادة لله، سواءً على مستوى الرجاء، على مستوى الالتجاء، على مستوى الخوف، على مستوى أن يتوجه الإنسان باحتياجه إلى الله في دفع الضر، في الحصول على النفع... في غير ذلك مما هو مفتقرٌ إليه كإنسان، أو في الاتِّجاه الآخر: الاتِّجاه للتعبير عن حالة العبودية بالطقوس العبادية بأشكالها المتنوعة، من مثل: حالة الصلاة في شرع الله ودين الله، حالة الصيام، حالة الحج، حالة الدعاء والتضرع... وغير ذلك.
الإنسان إذا لم يتَّجه الاتِّجاه الصحيح، فهو ينحرف بهذه الفطرة في الاتِّجاه الخاطئ، **يعني:** يُعبِّر عن عبوديته لغير الله تعالى، **وهذا ما حصل في واقع المشركين**، حيث كانوا مع إقرارهم بالله، وهذه من الحقائق المهمة التي أكَّد الله عليها في القرآن كثيراً، وقدَّم عليها استبياناً من تاريخ الأمم، الأمم والأقوام كانوا يقرُّون بالله، ولكن مع إقرارهم بالله، كانوا يعتقدون أن هناك شركاء، يشركونهم مع الله في الألوهية، يعتبرونهم آلهة مع الله، ثم يتَّجهون بعبادتهم إليهم، يطلبون منهم النصر، يطلبون منهم مطلب العبودية، **يعني:** يعتبرونهم آلهة، يقدرون على أن يمنحوهم ذلك، يتقرَّبون إليهم بالقرابين، يؤدُّون لهم طقوساً معيَّنة، وشعائر معيَّنة، كما قال الله عنهم: {وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا}[مريم:٨١]، قال أيضاً: {وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ (٧٤) لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ}[يس: ٧٤-٧٥]، فهذه هي الحالة، كانوا ينحرفون عن الفطرة، بالدافع الفطري يتَّجهون اتِّجاهاً معاكساً، اتِّجاهاً مخالفاً؛ **لأنهم** يشعرون بحاجتهم إلى ذلك.
مع أنهم كانوا في حالة الشدة الشديدة، والمخاطر الكبيرة، يعودون إلى الفطرة، مثل ما أكَّد الله في مواضع كثيرة في القرآن الكريم في عدة آيات، أنهم كانوا في البحر إذا غشيهم الموج، وهددهم بالغرق، وأصبحوا يستشعرون الخطر على حياتهم، في تلك الحالة يعودون إلى فطرتهم بالدعاء لله وحده؛ **لأنهم** يدركون في عمق فطرتهم أن كل أولئك الذين يعتقدونهم آلهة، ويتقربون إليهم كآلهة، لا يملكون لهم ضراً ولا نفعاً، ولا يتمكنون من أن يفعلوا لهم شيئاً، فيدعون الله وحده، هنا عادوا إلى الفطرة، عندما كانوا في حالة أزمة شديدة وخطر كبير، يقول الله عنهم: {وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ}[لقمان:٣٢]، فهم كانوا يعودون إلى الفطرة.
فالانحراف في حالة الشرك، الانحراف عن نهج الله بكله، وصولاً إلى هذا المستوى، كما قلنا: الباطل يزداد، الضلال ينمو، فيصل الإنسان في معتقداته، في أفكاره، إلى مستوى فظيع جدًّا وسيء للغاية؛ **لأنه** ابتعد عن قنوات الهداية، وعن مصدر الهدى، فكلما ابتعد أكثر؛ ضل أكثر في تصوراته، معتقداته، أفكاره، يتحول إلى ظلاميٍّ، ظلاميٍّ بكل ما تعنيه الكلمة.
ما وراء هذا الانحراف الكبير في مسألة الشرك هو: عدم الإيمان، أو نسيان المبدأ المهم، الذي هو: الكمال المطلق، مبدأ الكمال المطلق أنه هو المبدأ الأساس في مسألة الألوهية، وأن ما سوى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» ناقصٌ، عاجزٌ، مخلوقٌ، مُدبرٌ، في إطار تدبير الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وأن الله وحده هو الخالق، هو رب العالمين، هو الرازق، هو المحيي، هو المميت، هو مدبر شؤون السماوات والأرض، وله أيضاً الحق وحده ←

في هداية عباده، في جانب الهداية والتشريع الذي تُضبط به مسيرة حياتهم، هذه المسألة مسألة مهمة جدًّا، **يعني**: كان تقبُّل المشركين لأن يعتقدوا في غير الله أنه آلهة، هو لغفلتهم عن هذا المبدأ، مع أنه مبدأ فطري؛ **ولذلك** وصل بهم الحال إلى أن يتَّجهوا في أن يؤلِّهوا من هو حتى دون مستواهم كبشر، من مثل حالة الأصنام؛ **لأنهم** نسوا هذا المبدأ، فاتَّجهوا إلى الكائنات، أو الجمادات، أو مخلوقات حالها حالهم، في افتقارها إلى الله، في عجزها، في ضعفها، في عبوديتها لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وهذه هي المسألة الخطيرة جدًّا، الإشكالية الكبيرة، التي كانت مؤثِّرةً في مستوى تَقَبُّلهم وانحرافهم إلى هذه الدرجة.

عندما نعود إلى نبي الله إبراهيم «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، قلنا بالأمس: أن البيئة التي نشأ فيها، والمجتمع الذي نشأ فيه، كان قد سيطر عليه الضلال والانحراف والشرك إلى حدٍ كبير، إلى درجة محيطه الأسري، فيما يتعلق بأبيه (أبيه آزر)، سواءً على مستوى ما يقوله البعض من المفسرين والمؤرخين بأن المقصود عمه، أو غير ذلك، أو أنه الأب نفسه (والده)، على كُلٍّ وصل الحال إلى مستوى محيطه الأسري، فهو في غربة في ذلك المجتمع.

ولذلك في حركته لإنقاذ ذلك المجتمع، والسعي لهدايته، بدأ من محيطه الأسري، وسعى مع أبيه آزر لإقناعه، لهدايته، لاستنقاذه من هذا الضلال الرهيب جدًّا، يقول الله تعالى في القرآن الكريم: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ}[الأنعام:٧٤].

نلاحظ في هذا السؤال، الذي هو سؤال توبيخ واستنكار: {أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً}؟! مستوى الانحطاط والتخلف الفكري والثقافي، لدى المجتمعات والشعوب التي وصلت إلى هذه الحالة، إلى أن تتَّخذ من الأصنام، ما هي الأصنام؟ هي التماثيل المنحوتة بأشكال معينة: **سواءً** من الحجارة، البعض ينحتونها من الصخور، **أو** من الأخشاب، **أو** من موادَّ أخرى يتم تصنيعها منها، المواد الأولية متنوعة يعني، وصل الحال ببعضهم أن كانوا يصنعونها من العجين والتمر، فيما إذا دهمتهم أزمة شديدة، وحصل لهم مجاعة، يقومون بأكلها، بدلاً من عبادتها.

هذه الحالة من التخلف والانحطاط الكبير انتشرت في مجتمعات كثيرة، وعلى مدى عصور كثيرة، ولا زالت في عصرنا هذا، بالرغم من كل التقدم في هذا العصر، عصر الفضاء، والتكنولوجيا، والأقمار الصناعية... وبقية الأشياء، من نفس تلك المجتمعات لا يزال هناك من هم في هذا المستوى من التخلف، والانحطاط الفكري، بحيث يتقبَّلون أن يعتقدوا تلك الأصنام التي تُصنع، **إمَّا** تُنحت من الحجارة كما قلنا، **أو** من أي مواد أخرى، في هذا العصر هناك البلاستيك أيضاً، هناك... بحسب الحالة والظروف لدى المجتمعات والأقوام، البعض من الذهب يصنعونها، لكنهم وهم يصنعونها وينتجونها هم، أو يشترونها ممن أنتجها من أمثالهم بالمال، يشتروها بالمال، **يعني**: هي ملكهم، ثم يعتقدونها آلهة، ويعتقدونها شريكةً لله في الألوهية، ويعتقدون أنفسهم عبيداً لها، **يعني**: أسوأ مستوى من التخلف الفكري والانحطاط لدى البشر، وتجاه أكبر قضية!

يعني: لاحظوا أين يمكن أن يصل الضلال بالإنسان! في أكبر قضية يفترض أن تكون بالفطرة واضحةً تماماً للإنسان، لا تحتاج إلى نقاش، لا تحتاج إلى جدل، لا تحتاج إلى تعب في الإقناع، أن تتحول هي ملتبسة على الإنسان إلى هذه الدرجة، ويقبل فيها كل ما هو متنافٍ تماماً مع الفطرة، مع الرشد، مع البديهيات؛ لا هي تملك القدرة، ولا هي تملك النفع، ولا هي تملك الضر، ولا هي تملك أي تأثير.

وهكذا كانوا على مدى أجيال كثيرة من المجتمعات البشرية، ومجتمعات كثيرة، وأمم وأقوام، يعتكفون عليها، يطلبون منها شفاء أمراضهم، يتعبدون لها بطقوس معينة، يُعبِّرون عن أنهم عبيد لها، يشهدون لها بالألوهية، وقد يحتاجون في مرحلة معيَّنة إلى أن يبدلوا الصنم بصنم جديد، أو إلى ترميمه إذا تعرض لحالة معينة، في بعض المجتمعات كانت تحصل زلازل مثلاً، ويتحطم الصنم، فيقومون بإنتاج صنم آخر، أو يأتي نجَّات

■ الخرافة والجهل والضلال والباطل لها آثارُها على مستوى حياة الناس وتكون النتيجة هي الانحطاط الكبير بالمجتمع البشري حتى عن مستواه الإنساني

■ حالة الضلال تمتدُّ إلى واقع الحياة مع الشرك والوثنية فهناك انحرافٌ على مستوى الأخلاق والقيم وهناك انحراف يتعلق بالمعاملات في حياة الناس

ليصنع شكلاً أجمل من ذلك الصنم، ويحصل على مبلغ مالي أكثر من الذهب والفضة، ويُستبدل ذلك الصنم بصنم آخر، بل تصل الحالة إلى مستويات في غاية السخافة، في غاية السخافة!

في الواقع العربي في الجاهلية، في حالة السفر، عندما يكونون مسافرين، وابتعدوا في أسفارهم عن أصنامهم، التي هي في بلدانهم، فهم بحاجة إلى إله سفري، إلى صنم يعني مع حاجة السفر في ظروف السفر، يصلون إلى وادٍ معين، أو إلى منطقة مُقفرة، يبحثون عن أي صخرة تختلف عن بقية الصخور، صخرة ملساء مثلاً، أو لها شكل ملفت، ثم يقومون بالطواف عليها، والعبادة لها، والتقرب إليها، أو يذبحون لها، ويقدمون لها القرابين، ثم يتضرعون إليها، ويطلبون منها أن تحميهم، وأن تحفظهم، وأن تحفظ ما معهم في سفرهم من البضائع، أو المتاع... أو غير ذلك، هكذا، يعني سخافة إلى أنهى مستوى!

هذا التوبيخ الذي وجَّهه نبيُّ الله إبراهيم، والاستنكار في خطابه لأبيه آزر: {أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً}؛ **لأن** المسألة في بُطلانها في منتهى الوضوح، باطل واضح يعني، كيف تنحت صخرةً، أو خشبةً، أو عوداً، أو أي شيءٍ آخر، أو تصنع أنت، أنت تصنع من مواد معيَّنة ما تعتقده إلهاً لك، وتعتقد نفسك عبداً له، ثم تطلب منه كل شيء: تريد أن ينصرك، أن يحفظك، أن يرزقك، أن يعينك، وقد يتغير الحال وتستبدله بصنم آخر، أو حالة أخرى!

فهذه الحالة الغريبة جدًّا ما الذي وراءها؟ ما الذي يصل بالناس إلى هذا المستوى، ووصل بالمليارات من البشر؟ **يعني**: الآن، في هذا العصر، في عصرنا وزمننا، العصر الذي هو -ربما- من أزهى عصور الدنيا، هناك نسبة كبيرة من البشر لا يزالون مشركين، المعابد في كل مكان، وهناك أشكال أخرى سنتحدث عنها أيضاً من حالة الشرك.

الحالة التي تصل بالبعض من الناس، على مستوى أمم والشعوب، إلى هذا المستوى من الانحطاط والتخلف الفكري هي ماذا؟ هي الضلال والمضلون، والابتعاد عن الهدى والهداة، فهي نتيجة لهذا؛ **ولهذا** قال نبي الله إبراهيم «عَلَيْهِ السَّلَامُ»: {إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ}، **الضلالُ هو الذي يصلُ بالناسِ إلى أن يتقبَّلوا أيَّ باطل، مهما كان سخيفاً وسيئاً، ومهما كان فظيعاً، فظيعاً جدًّا**، يعني: فيه تَنَكُّر لحق عظيم، لحق مهم، لمبادئ عظيمة ومقدَّسة؛ **لأن** هذا الضلال الذي يصل بالناس إلى الشرك بالله، هو -مع سخافته، ومع وضوح بطلانه- هو تنكُّر لأعظم مبدأ، وهو مبدأ: أن الله وحده الذي هو ربُّ العالمين، وخالق السماوات والأرضين، والمالك لكل شيء، هو الإله الحق الذي لا إله إلا هو، يجب أن نتوجه بالعبادة إليه وحده، فيما نرجوه، فيما نخشاه، فيما نرغب فيه، كذلك بالتعبّد وفق شرعه، ونهجه، وتعليماته، والالتزام بهديه... وغير ذلك.

حالة الضلال هي التي تهيئ الإنسان لتقبّل الباطل، لتقبّل السخافات، لتقبّل أي شيء مهما كان سيئًا جدًا؛ **ولهذا** يأتي في القرآن الكريم التحذير الواسع من الضلال والمضلين، الذين ينحرفون بالناس، ويجعلونهم يتقبلون أفكاراً خاطئة، تصورات خاطئة، مفاهيم خاطئة وسخيفة، وتتحول إلى دين يتدينون به، **ولهذا** عندما نتأمل في هذه المسألة، وهي مسألة مهمة؛ **لأن** تأثيرها في واقع البشر كبيرٌ جدًّا، **فهناك فئة المضلين**، الذين لهم الدور.

يعني مثلاً: الصنم الحجري، ليس هو الذي بنفسه، مثلاً بشكله قام ينطق ويتحدث، ويقنع الناس أنه إله؛ المُضِل الآخر، هناك إنسان مُضِل، هو الذي وصل بهم إلى أن يعتقدوا أن تلك القطعة من الحجر التي نحتوها، **أو** من الخشب، **أو** من الذهب، **أو** من أي معدن آخر، أو من العجين والكعك... أو من أي شكل آخر، أنها هي الإله، وأنهم عبيدٌ لها، وأن عليهم أن يتقربوا لها بكل شيء، وأن يطلبوا منها كل شيء، **المُضِلون خطيرون جدًّا على الناس، والفئة المضلة هي فئة محدودة من الناس، لكنها تخدع الكثير**، ينخدع لها الكثير من الناس، مُضل قد يضل أُمَّةً بأسرها، مُضِل واحد، فالمسألة خطيرة جدًّا.

مثلاً: في قصة الأصنام، ما الذي كان يحدث؟

- في مجتمع نبي الله إبراهيم «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، كان هناك سلطة ظالمة، على رأسها طاغ متكبر، وصل به الطغيان إلىأنيدَّعيلنفسهالربوبيةهذهواحدة.
- ثم هناك أيضاً معه فئة نافذة في المجتمع، أصبح لها تأثير في المجتمع، وأصبح المجتمع مرتبطاً بها، وبناء على هذه الروابط تريد أن تحافظ على ذلك الوضع؛ لأنها تستغله هو في التأثير على البقية.
- هناك فئة مستفيدة على المستوى المعنوي والمادي، مثل: منتجي الأصنام، الذين يصنعونها، ويبيعونها بأثمان غالية، سعر الإله حقهم سعر غالي يعني، وإذا كان بشكل معيَّن يرفعون السعر! فئة مستفيدة.
- كهنة المعابد أيضاً، كهنة المعابد الذين هم من يستفيد مما يقدَّم من نذورات، وقرابين، ومأكولات، لتلك التي يسمونها بالآلهة... وهكذا.

تلك الفئة لأنها مستفيدة؛ تُصِرّ على ترسيخ ذلك، ثم في واقع الناس يرسخون هالة من الأساطير المعينة عنها، أنها: [فعلاً فلان قدَّم لها قرابين وشفي مريضه، وفلان قدَّم قرابين وعاد قريبه الذي كان مسافراً بسلام، وفلان كذا...]، أساطير تُحاك حولها، [وفلان لم يُقدِّم لها القرابين الجيدة فحصل له مصيبة...]، ومن هذه الأساطير، وتعُمّ الحالة، ثم تستمر -أحياناً- لأجيال، حتى تتحوَّلَ من المُسَلَّمَات الراسخة، وتحاط بحساسية شديدة، تجاه مسألة الانتقاد لها، أو التشكيك بها، أو طرح تساؤل عنها، يتحول هذا إلى أمر خطير جدًّا، ومحظور للغاية، بحيث قد يتعرض الإنسان للاستهداف بشكل مباشر، وهكذا تتحول الحالة العامة إلى حالة يحكمها ذلك الضلال، وذلك الباطل.

ولهذا يقول نبي الله إبراهيم: {وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا}[عنكبوت:٢٥]، هذه العلاقات، والروابط، والنفوذ، والصداقات، التي تُجَذِّر مثل ذلك الباطل، وتحمي ذلك الباطل، وتقدمه محمياً.

ثم من أخطر أنواع الضلال: ما يُقدَّم دينياً، يعني: الضلال واسع: ضلال في أفكار الناس، في تصوراتهم، في مفاهيمهم، التي هي بعيدة عن الهدى، وعن قنوات الهداية ومصدر الهداية، ولكن عندما يكون هناك -مثلاً- ما هو باسم معتقدات دينية، ما هو باسم دين، وهو من الضلال، ليس من دين الله الحق، فالمسألة خطيرة جدًّا، أكثر خطورة؛ **لأن** الناس في مسألة التدين والالتزام الديني، ولاسيَّما البعض منهم، يعني: التدين عندهم قويٌّ جدًّا، إن تدين بالباطل، كان شديداً؛ وإن تدين بالحق، كان قوي الالتزام ومتمسكاً، ما يتحول إلى معتقدات دينية، وهو من الضلال، يصبح الكثير من الذين يؤمنون به، يعتنقونه، يتقبّلونه، يقتنعون به، أكثر التزاماً وتمسكاً، وأشد تشبثاً به، ويصعُبُ إقناعُهم عن تركه، ويتعصبون له بشدة.

وهذا ما حصل في معتقدات المشركين، كانوا يتعصبون جدًّا لأصنامهم، إلى درجة أن يقاتلوا من أجلها، وأن يعادوا من يعترض على عبادتهم لها، أو ينتقد ذلك، أو يطرح علامات الاستفهام، وكانوا يخلصون إخلاصاً كبيراً فيما يقدمونه لها، **يعني**: إلى درجة أن البعضَ منهم -من شدة الإخلاص- كان يُقدِّم ابنه وفلذة كبده قرباناً لها، ويذبح ابنه عند الصنم، قرباناً إلى الصنم، ابنه، وهو عزيزٌ عليه.

حتى العرب في جاهليتهم، مع اهتمامهم بمسألة الأبناء الذكور، في صراعاتهم وموقفهم في الجاهلية المعروف من الإناث، معروفٌ جدًّا، {وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ}[النحل:٥٨]، قد يكون له ابن عزيزٌ عليه جدًّا، من شدة معزة ابنه عليه، يرى أنه أحسن قربان يقدِّمه لتلك الخشبة التي يعتقدها إلهاً، ذلك الصنم، الذي هو إمَّا من صخر، أو من عود... أو غير ذلك، يذهب بابنه، يأخذ السكين ويذبحه، قرباناً لذلك الصنم؛ **ولهذا** قال الله: {قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ}[الأنعام:١٤٠]، يصل بهم الحال إلى هذا المستوى، {وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ} [الأنعام:١٣٧].

يحكي لنا القرآنُ الكريم عن مدى تشبثهم، عصبيتهم، في قوله تعالى: {وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ}[ص:٦]، يقولون عن رسول الله: {إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا}[الفرقان:٤٢]، **يعني**: يصل بهم الحال إلى أنه يغضب لصنمه أكثر مما تغضب أنت كمسلم من أجل الله، من أجل دينك، من أجل مقدساتك، إذا لم يكن انتماؤك الإيماني قوياً، هذا هو بسبب الضلال؛ **ولهذا** قال إبراهيم «عَلَيْهِ السَّلَامُ»: {إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ}.

نكتفي بهذا المقدار، ونواصل الحديث -إن شاء الله- عن هذا الموضوع في المحاضرة القادمة.

نَسْأَلُ اللَّهَ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أَنْ يُوَفِّقَنَا وَإِيَّاكُمْ لِمَا يُرْضِيهِ عَنَّا، وَأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنَا الأَبْرَارَ، وَأَنْ يَشْفِيَ جَرْحَانَا، وَأَنْ يُفَرِّجَ عَنْ أَسرَانَا، وَأَنْ يَنْصُرَنَا بِنَصْرِهِ، إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاءِ.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أحداثُ غزة كادت تطيحُ بجدار المذهبية والطائفية

محمود المغربي

كان لأحداث غزة الأخيرة تأثيرٌ إيجابي على الأُمَّـــة تتمثل في خلـــق تقارب بين المســـلمين ســـني شـــيعي عفوي كاد يطيحُ بجدار المذهبية والطائفيـــة الـــذي شيّده أعداء الأُمَّـــة ليكون فاصلًا يقسم الأُمَّـــة ويغـــذّي الصراع والخلاف بين أبنائهـــا ويحول دون أي تقارب بينهم، وقد حرص العدوّ على أن يكون ذلك الجدار متينًا وقويًّا بحيث يصعب هدمُه.

أحداث غـــزة وجرائم الكيـــان الصهيوني بحق أبنائها وتدخـــل محور المقاومة المحســـوب على الشـــيعة لمســـاندة أبناء غـــزة ولدعـــم المقاومة الفلســـطينية المحســـوبة على التيار السني جعل الخلاف الشـــيعي الســـني المصطنع تحت المجهر والبحث والتســـاؤلات والتشـــكيك بوجـــود عداء حقيقي بين أبناء الأُمَّـــة الواحدة وربما أن هذا الأمر قد غيَّر فكر وقناعة ونظرة الكثير من الناس عن الشـــيعة وأحدث صدعًا كبيرًا في جدار المذهبية والطائفية؛ مما تسبب في قلق وهلع أعداء الأُمَّـــة من إمْكَانية خســـارة أهم سلاح في أياديهم لضرب الأُمَّـــة وجعلها غارقة ومنشغلة في صراع بيني يســـتنزف قوتها وطاقتها وإمْكَانياتها ويشغلها عن العدوّ الحقيقي؛ مما يستدعي التحَرّك العاجل لترميم ذلك الجدار والحفاظ عليه قائمًا مهما كان الثمن.

رأى أعـــداء الأمة أنه لا بد من وســـيلة ناجحة وعاجلة تعيد الأُمَّـــة إلى المربع الأول وإلى الصراع والعداء الســـني الشيعي وبالطبع لدى العدوّ دائمًا خطـــةٌ بديلة والحل موجود وجاهـــز هناك، حَيثُ الداء والدواء في دمشق التي جاء منها الحل في قديم الزمان وفيها تم طباخة أول وأعظم فتنة في تاريخ الأُمَّـــة الإسلامية، ومنها انطلق جيش الانقلاب والصراع الداخلي الأموي الذي قسم الأُمَّـــة إلى سنة وشيعة ووضع اللبنة الأولى لهذا العداء.

هنـــاك في إدلب قد تـــم تجميـــع وتجهيز من سيشـــعلون نار المذهبية والطائفية من جديد وما على العدوّ إلا إزاحة روســـيا ومنحهـــا ما تطلب مقابل التخلي عن النظام السوري وتسليم دمشق لدواعش إدلب وهم ســـيتكفلون بالباقي وما هي إلا أَيَّـام ويطل علينا الجولاني من الجامع الأموي في دمشق برســـالة يفهمها الجميع وأسعدت قلب العـــدوّ وجعلت أنصاره وكل مـــن لهم مصلحة في تمزيق الأُمَّـــة يتوجّـــهون إلى دمشق لمباركة عودة دمشـــق إلى الحضن العبري وتقديم الدعم والعون والمساندة.

ومع قدوم شـــهر رمضان المبـــارك تم إعطاء الضوء الأخضر لعرض مسلســـل معاوية بن أبي ســـفيان الذي تم إنتاجه قبل ســـنوات وتم تأجيل عرضه، حَيثُ لم يكن الوقت مناسبًا وقد جاء الآن وقتُه وبالطبع لم تكن هناك مصادفة في كُـــلّ ما حدث بل سيناريو دقيق ومدروس.

وبلا شـــك سَـــتكون هناك ردة فعل من الطرف الآخر وكل تطرف سَيُقابَلُ بتطرف أشد ولكل فعل ردة فعل مضاد، وهكذا تعـــود الأمور إلى ما كانت عليه وتنشغل الأُمَّـــة في صراع سني شيعي يصرفُ الأنظار عن العدوّ الذي يشـــكل خطرًا على الجميع ويســـتغل ذلك للتحَرّك وتنفيـــذ مخطّط تصفية القضيـــة الفلســـطينية وإقامة دولـــة «إسرائيلَ الكبرى».

سقوط أوهام الحلفاء.. كيف أسقطت واشنطن زيلينسكي وأربكت نتنياهو؟

إبراهيم مجاهد صلاح

في مشهد ســـياسي يعكسُ قسوةَ السياســـة الدولية وتقلبات المصالـــح التي لا تعرفُ الوفاء، جسَّـــد الرئيسُ الأمريكيُّ الســـابق دونالد ترامب خـــلال لقائه بالرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي درسًا قاسيًا في هشاشة التحالفاتِ وسرعة تبددها أمام تغيُّر الأولويات.

لم يكن اللقاء مُجَـــرّد لحظةِ إحراج دبلوماسي عابرة، بل كان بمثابة صفعة علنية أماطت اللثامَ عن السياســـة الأمريكية التي باتت تحكمها نزعاتُ الاستعلاء وغيابُ أي التزام حقيقي تجاه الحلفاء.

لقـــد تحول زيلينســـكي، الذي كان يراهـــنُ على دعمِ واشنطن، إلى مثال حي على كيف يمكنُ لحليف أن يجدَ نفسهُ في موقف العُزلة والخِذلان حين تتغيرُ الحســـاباتُ الاستراتيجيةُ، وهو الأمرُ الذي لم يقتصر على الســـاحة الأُورُوبية، بل امتـــد بظلاله الثقيلة إلى الشرق الأوســـط، حَيثُ بدأ رئيس حكومةُ الكيان الصهيوني بنيامين نتنياهو يستشعرُ خطر المصير ذاته.

لم يكن نتنياهو بعيدًا عن اســـتيعاب الدرسِ القاسي الذي تعرضَ له زيلينسكي، وهو الذي طالما تفاخر بصلاتهِ الوطيدة بالإدارات الأمريكية المتعاقبة، معتقدًا أن التحالف مع واشنطن حصانةٌ أبديةٌ ضد أي تهديد داخلي أَو خارجي. غير أن المتغيراتِ المتسارعةِ جعلتهُ يُدركُ، ولو متأخرًا، أن التحالفات القائمة على المصالح وحدها يمكنُ أن تنهار بين عشـــية وضُحاهـــا، وأن رهانهُ المطلقَ على الدعم الأمريكـــي قد ينقلبُ عليه في أي لحظة إذَا اســـتدعت المصالحُ الأمريكيـــةُ التخلي عنه كما حصل مع زيلينسكي.

وفي محاولة يائسة للهروب من شـــبح المصيرِ ذاته، لم يجد نتنياهو ووزراؤه بُـــدًّا من التصعيد العلني والتهديد بإعـــادة المجازر والدمار في قطاع غزة، في خطوة مكشوفة يسعون من خلالها إلى تبريرِ سياساتهم العدوانيـــةِ، وإبعادِ الأنظارِ عن حقيقة ضعف موقفهم على الســـاحة الدوليـــة، وخوفهم من أن يتحولوا إلى عبءٍ على داعميهم كما حدث مع أوكرانيا.

فلم يكتف الكيانُ الصهيوني الغاصبُ بانتهاك كُـــلّ المواثيق والعهود، بل عمد إلى خرق اتّفاق وقف إطلاق النار بشـــكلٍ متكرّر، وتمادى في تعنتهِ بإيقاف إدخَال المســـاعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، في تأكيد جديد على أنَّه لا يُقيمُ وزنًا لأي التزام دولي، ولا يتوانى عن استخدام سياسة التجويع والحصارِ كأدَاة حرب ضد الشعبِ الفلسطيني الصابر.

إن تهديدات حكومـــة نتنياهو وتلويحها بإعادة القتل والدمارِ في غزة ليست سوى محاولة لإشغال الرأي العام بعيدًا عن فشـــل سياساتها، وعجزها عن فرضِ معادلات جديدة في الميدان، وخشـــيتها من تكرار سيناريو التخلي الأمريكيِّ عـــن الحلفاء غير المرغوب فيهـــم. إلا أن هذه المحاولات لن تُغير من حقيقة أن خرقَ الكيان لاتّفاق وقف إطلاق النار لن يبقى بلا رد، وأن اســـتمرار هذا النهجِ العدواني سيدفعُ اليمن إلى استئناف عملياته المساندة للمقاومة الفلسطينية في غزة، وهو تطورٌ ســـيعيدُ خلطَ الأوراق من جديد، ويجعلُ الاحتلال أمام واقع أشدَّ تعقيدًا مما يتوقع.

لقد كشفَ لقاءُ ترامب وزيلينسكي حقيقةً ثابتةً في السياسة الدولية، وهي أن من يعتمدُ على دعم القوى الكبرى دون أن يمتلك مقوماتِ القوة الذاتية يضعُ نفسهُ تحت رحمة مصالح الآخرين، وهو الدرسُ الذي يبدو أن نتنياهو بدأ يســـتوعبهُ الآن، لكن بعدَ فوات الأوان. فالتحالفاتُ التي تُبنى على المصالح فقط، دون أسسٍ راسخة من الثقة والاحترام المتبادل، لا تلبـــثُ أن تنهار عند أول اختبار حقيقي، ليجـــد الحلفاءُ الموهومون أنفسهم في مواجهة مصيرهم وحدهم، دون غطاء أَو سند

إن ما يجري اليوم من تهديداتٍ صهيونية وتصعيد ممنهج ضد غزةَ ليس سوى انعكاس لهلعِ حكومة الاحتلال من سقوط أوراق التوت التي كانت تغطي ضعفها، وتهافتِ سياساتها التي باتت مكشوفةً للجميع. وما بين مأزق زيلينسكي في أوكرانيا، وارتباك نتنياهو في تل أبيب، تتجلى حقيقةٌ واحدةٌ لا تقبلُ الشـــك، أن من يراهنُ على واشنطن قد يستفيقُ يومًا ليجد نفســـهُ وحيدًا، محاطًا بركام الأوهام التي بناها على وعود زائفة وتحالفات بلا جذور.

طوفان انتصار.. لا انكسار

أحمد المساوى

هل رأيت جسد طفل دون رأس؟ نعم، في غزة، هل رأيت أمًا فقدت كُـــلّ أبنائها في غارة واحدة؟ نعم، في غزة، هل رأيت عشرات الجثث المتفحمة، ولم تتمكّن كُـــلّ أسرة من التعرف على ابنها؟ نعم، في غزة، هل رأيت شـــخصًا خرج لشراء الخبز، وعند عودته شـــاهد الصاروخ الذي ضرب منزله، وأسرته بداخله؟ نعم، في غزة، هل رأيت شابًا يحمل أشلاء أخيه الممزقة في كيس؟ نعم، في غزة، هل رأيت مقاتلًا يواجه عدوه بشجاعة تجعله يتجاوز الموت، وهو يسابقه إلى أن يصافحه بشرف؟ نعم، في غزة.

هل نقول عن ذلك قتلًا وهدمًا ودمارًا وعبثًا؟ كلا، ذلك ارتقاء إلى حياة العزّ، وتمكينٌ لمن خلفهم، وثباتٌ لمن يشاهدهم، وعزةٌ وكرامةٌ للأُمَّـــة جمعاء، هـــل في ذلك هزيمة؟ كلا، فتلك ضريبةٌ لعزة الأُمَّـــة، وأُولئك شهداءٌ أعزّهم الله بحياةٍ كريمة، لا يمكن تخيل جمالها وهم أحياء عند ربّنا، يرزقون ويضحكون ويمرحون.

هل يعقل أن يكون الشـــهيد منتصرًا، والنازح منتصرًا؟ نعم، عندما يكون التحَرّك لإعلاء كلمة الله.

هل الصهاينة يقصفون ويعبثون؛ لأَنَّه لا يوجد شُـــجعان يوقفونهم عند حدّهم؟ كلا، الشـــجعان كثيرون، لكن الأنظمة عميلة، وهي تقف بجانب «إسرائيل»، وتنتظر خلاص المقاومة قبل الصهاينة أنفسهم.

يعني.. السعوديّة والإمارات ومصر والأردن.. تريد التخلص من أهل غزة؟ نعم، هل يعقل هذا؟ نعم، كيف ذلك، وما السبب؟؛ لأَنَّ «الشيطان» (أمريكا وإسرائيل) هو من أوصلهم إلى الحكم، فيكون بقاؤُهم ببقائه، والسبب أن أهل غزة أرادوا أن يكونوا أحرارًا في زمن العبيد؛ ولأنّهم أرادوا العيش بكرامة، اختار لهم القريب والبعيد الموتَ؛ لأَنَّ القريب عبدٌ للبعيد، والعبد لا يزعجه القيد، إنما أن يشاهد أحدهم متمسكًا بحريته.

هل يمكن أن يســـتمر الوضع هكـــذا؟ كلا، فقبل الطوفان ليس كما بعده، وفي استشهاد أُولئك العظماء فجر الأُمَّـــة الجديد.

ابحث عن قصة أصحاب الأخدود الذين أُحرقـــوا بالنار، والمجرمون على قتل المؤمنين شـــهود، والذنب الوحيـــد للمؤمنين هو إيمانهم بالله العزيز الحميـــد، والقصة جلية في ســـورة البروج؛ ففي استشهاد كُـــلّ شهيد فجر الأُمَّـــة القادم؛ وهذه هي سنن الله، وستسير هذه الســـنن رغم أنف أمريكا، ورغم الأمم المتحدة، ومجلس الأمن، ومحكمة العدل الدولية.

هكذا هـــي الأحداث العظـــام، فارقةٌ مـــن عهد أبينا آدم، فهابيـــل وقابيل، امتداد لطوفان نوح، وُصُـــولًا إلى طوفان الأُمَّـــة الهادر الذي كتب الله لنا أن نشـــهده، فإيانا والتهـــاون عن نصرة إخواننا بكل ما نســـتطيع: بالدعم لهم، والدعم للقوات المسلحة اليمنية، والمقاطعة، والمسيرات التضامنية، والإعداد النفسي والجسدي، والكلمة، ناهيك عن الدعاء لحظة بلحظة.

هكذا هي أقدار الله: أن يكـــون الحق والباطل في صراع؛ فيصنع الله رجالًا للحق، الفرد منهم بأمة، قـــادرون على مواجهة التحديات مهما كانت؛ لأَنَّ ســـقوط الباطل لن يكون بيوم وليلـــة، بل إن الباطل يكون بهيجانٍ عنيفٍ، وبحضورٍ خاطفٍ يؤثر بالضعفاء، بهجمةٍ شـــيطانيةٍ تتفاخر بالرذائل، وبحضورٍ دنيويٍّ بحت، وبسلطةٍ وقوةٍ ونفوذٍ تحارب من ينتمي إلى الحق، وهنا يتســـاقط المرجفون والضعفاء والخائفون خوفًا من التنكيل، وبهذه اللحظة يحتفـــل الباطل بقضائه على الحق، وعندما يصل الباطل إلى قمة جبروته وظلمه وبطشـــه وعبثه، يتحول كُـــلّ شيء إلى جندي للحق، والبحر الذي التهم جيش فرعون بعد سنين مـــن تضحيات موسى ومن معه، هو نفس البحـــر الذي هاجت رياحه وأمواجـــه فعاث بالميناء العائم الأمريكـــي في غزة، وعندما لحقت ثلاث سفن لإنقاذه، جرفهن بجانب جزء من الميناء العائم إلى شواطئ أسدود، والنيران التي جعلها الله بردًا وسلامًا على إبراهيم هي النيران التي يُقدر الله أن تصنع بها كتائب الجهاد الذائدة عـــن الحق، وهي النيران التي تمنح أهل غزة القوة والبسالة والصمود، فتنشأ أجيال لا تخشى شيئًا، ولا تخاف لومة لائم.

رمضان في غزة.. جوع وصمود رغم الألم في معركة الاتّفاق

عبدالحكيم عامر

غزة والضفة الغربية شهر رمضان المبارك مجدّدًا، وسط مشهد قاتم من الجوع والخوف وانعدام الأمن، بينما يراقب العالم بصمتٍ مريب، وعلى الرغم من العدوان الصهيوني المُستمرّ منذ أكثر من 512 يومًا، تواصل المقاومة الفلسطينية التمسك بالكرامة والإرادَة، مؤكّدة للعدو أن «الوقت ينفد» وأن الأسرى لن يعودوا إلا في إطار صفقة شاملة.

بينما يواصل الاحتلال الإسرائيلي تدمير غزة والضفة، مستبدلاً التصعيد العسكري في القطاع بحصار نكث للاتّفاق، وبعمليات إجرامية موسَّعة في الضفة الغربية، في انتهاك صارخ لوقف إطلاق النار، وكل الاتّفاقات الموقّعة يطالب الكيان حماس بتنازلات إضافية، متجاهلًا كُلّ خروقاته، وفي الوقت ذاته، يسعى الاحتلال إلى إخلاء ثلاث مخيمات شمالي الضفة ووقف أنشطة «الأونروا»، ضمن مخطّط يستهدف تصفية القضية الفلسطينية بشكل ممنهج، عبر توسيع الاستيطان وفرض واقع جديد يهدّد بضم الضفة وتهجير سكان غزة.

وشهدت الأيّام الماضية تطورًا بارزًا في ملف تبادل الأسرى، حَيثُ أُجبر الاحتلال على الإفراج عن عدد من المعتقلين المحكومين بالمؤبد؛ ما جعل المرحلة الثانية من الصفقة أكثر حساسية وتعقيدًا، وبينما يحاول الاحتلال، بدعم أمريكي، المناورة والالتفاف على الاتّفاق، يبقى التحدي الأكبر متمثلًا في إدارة المراحل القادمة بما يحقّق أقصى المكاسب للمقاومة.

وفي ظل حالة التوتر المتصاعدة بين المقاومة والاحتلال، يرى المراقبون أن الوضع قد ينزلق إلى تصعيد ميداني خطير، خَاصَّة مع استمرار المقاومة في استغلال ورقة الأسرى الصهاينة للضغط على حكومة نتنياهو، ودفعها نحو تقديم تنازلات على طاولة التفاوض.

وفي هذا الإطار؛ نشرت كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس، مساء السبت، فيديو جديدًا لأسرى صهاينة، بعنوان: «أخرجوا الجميع ولا تفرّقوا بين العائلات.. لا تدمّروا حياتنا جميعًا».

وظهر في الفيديو الأسير «إيتان هورن» وهو يودّع شقيقه «يائير» الذي أفرجت الكتائب عنه من الأسر سابقًا، فيما بقي هو في أسر المقاومة بانتظار إنجاز مراحل اتّفاق وقف إطلاق النار مع المقاومة الفلسطينية.

ولم يتأخر تأثيرُ هذا الفيديو في الشارع الإسرائيلي، حَيثُ خرج المستوطنون في غضون ساعة إلى شوارع «تل أبيب» والداخل المحتلّ، في مظاهراتٍ واسعة تطالب حكومة نتنياهو بإتمام الصفقة بشكل كامل، في إشارة واضحة إلى تصاعد الضغوط الداخلية على الاحتلال.

ومع انتهاء المرحلة الأولى من الاتّفاق، يحاول الاحتلال التلاعب بالمفاوضات من خلال طرح شروط جديدة، أبرزها تسليم مزيد من الأسرى الأحياء والجثامين مقابل تمديد التهدئة، وهو ما رفضته المقاومة، مؤكّدة ضرورة التزام الاحتلال بالاتّفاق والانتقال للمرحلة الثانية دون مماطلة.

ويرى مراقبون أن حكومة الاحتلال تتبع تكتيكاً معروفاً، يتمثل في الإيحاء بتحقيق تقدم في المفاوضات بينما تعمل في الخفاء على عرقلة التنفيذ، وهو ما يظهر في تراجعها عن الانسحاب من «محور صلاح الدين»، رغم كونه بنداً أَسَاسيًّا في الاتّفاق، والمقاومة، بدورها، تدرك هذه المناورات وتؤكّد استعدادَها لأي سيناريو، بما في ذلك استئناف العمليات العسكرية إذَا استمر الاحتلال في التلاعب بشروط الصفقة.

المقاومة تفرض قواعدها والاحتلال أمام مأزق استراتيجي، ومع تزايد الضغوط على حكومة الاحتلال من عائلات الأسرى والمجتمع الصهيوني، تزداد فرصُ تحقيق المقاومة مكاسب إضافية. فالاحتلال جرّب استراتيجية الحرب الشاملة لمدة 15 شهراً، ولم يجنِ سوى الفشل والخسائر الأكبر في تاريخه، في ظل مقاومة مُستمرّة استطاعت أن تُنهك الجيش الصهيوني وتفرض معادلات جديدة.

وفي الأخير، تطرح المرحلة الثانية من الاتّفاق في غزة تحديات كبيرة على جميع الأطراف، فبينما تمكّنت المقاومة الفلسطينية من تعزيز موقعها، يواجه نتنياهو تحديات عسكرية وسياسية ودولية قد تعيد تشكيل المشهد الإسرائيلي، وفي هذا السياق، تبقى الأوراق المؤجلة من الزيارة الأمريكية عاملاً مهمًّا، لكنها قد لا تكون كافية لتحقيق الاستقرار.

وفي الوقت الذي تسعى فيه حكومة نتنياهو إلى إطالة أمد الحرب والتهرب من الالتزامات، فإن المقاومة تظل متأهبة، مدركة أن معركة الإرادَة مُستمرّة، وأن الوقت ليس في صالح الاحتلال؛ فمع تصاعد التظاهرات داخل الكيان، واستمرار العمليات البطولية في الضفة، تبدو المعادلةُ واضحة «غزة لن تستسلم، والمقاومة لن تتراجع، والمواجهة لم تنتهِ بعد».

في اليمن.. التجربة تختلف!

إيمان شرف الدين

من المتوقع في القريب – نتيجة لكل تلك المحطات الباسلة من المساندة والدعم اليمني القوي لغزة وأحرار غزة – أن يقومَ العدوّ الصهيو أمريكي بانتهاك جديد للأجواء اليمنية، من خلال بعض العمليات الجوية، التي تعودناها فيما سبق، واعتدنا آثارها الهامشية، حَيثُ لا تصل إلى غير أهداف القتل والتدمير!

ومن المتوقع أَيْضًا أن يجر هذا العدوّ أذيالَه السعوديّة الإماراتية إلى ساحة المواجهة من جديد، والتي ستجر بدورها أذيالها هي الأُخرى، المتمثلة في العملاء والمرتزِقة، إلى ساحة المواجهة التي لطالما تم التنكيل بهم فيها!

والخيار أمامنا مفتوح، البحر في أيدينا، والأجواء أجواؤنا، والأرض بتضاريسها تعوَّدها رجالنا، أضف إلى ذلك أن قواتِنا اليوم أصبحت على قدرٍ عالٍ من التسليح والقوة، هذا كُلُّه بفضل الله، وبفضل القيادة المتمثلة في القائد العَلَمِ السيد عبدالملك بن بدر الدين، سلام الله عليه.

وفقًا لكل المعطيات السابقة، يطرح هذا السؤال نفسه:

فشل العدوان على اليمن في تحقيق جميع أهدافه فيما مضى، ولم تكن للأنصار من معطيات القوة المتوفرة معهم اليوم إلا القليل!

إذًا، كيف ستكون النتيجة إذَا ما شن العدوّ الصهيو أمريكي حربًا جديدة على اليمن، في ظل المعطيات والإمْكَانات الجديدة التي يمتلكها الأنصار اليوم؟!

ولأختصر المسافات على هذا العدوّ الأبله، الإجَابَة ستكون فقط في بضع كلمات:

التجربة ستكون أكثر إيلامًا للعدو؛ لأَنَّ الأنصار اليوم أصبحوا -بفضل الله- أكثرَ قوة، وأكثرَ إمْكَانات!

فليكرّروا التجربة، ليكرّروا الهزيمة، الهزيمة التي ستكون حتمًا بحجم ما مضى.. أربعة أضعاف بعون الله.

الاتّحاد الأُورُوبي: بياناتٌ جوفاء تُواكِبُ آلة الحرب الصهيونية لقتل الفلسطينيين

محمد عبدالمؤمن الشامي

لطالما رفع الاتّحاد الأُورُوبي شعارات الدفاع عن حقوق الإنسان واحترام القانون الدولي، لكنه في كُلّ مرة يثبت أن هذه القيم تسقط أمام المصالح السياسية والاقتصادية. فبينما يتعرض الشعب الفلسطيني لأبشع الجرائم من قتل وتهجير وحصار، يكتفي الاتّحاد الأُورُوبي بإصدار بيانات خجولة تندّد دون أن تردع، وتستنكر دون أن تعاقب. هذه الازدواجية الصارخة في المواقف تجعل منه شاهد زور على واحدة من أطول المآسي الإنسانية في العصر الحديث، حَيثُ تُرتكب الجرائم بحق الفلسطينيين أمام أعين العالم، دون أن يحرك المجتمع الدولي ساكنًا. فإلى متى يبقى الاتّحاد الأُورُوبي متفرجًا، مكتفيًا بالكلمات، بينما الاحتلال الإسرائيلي يمضي في عدوانه بلا حسيب ولا رقيب؟

عندما اندلعت الأزمة الأوكرانية، سارع الاتّحاد الأُورُوبي إلى فرض عقوبات صارمة على روسيا، شملت تجميد الأصول، وقطع العلاقات الاقتصادية، ووقف تصدير التكنولوجيا والمنتجات العسكرية. كما قدمت دول الاتّحاد دعمًا عسكريًّا واقتصاديًّا واسعًا لكييف، متذرعة بضرورة حماية السيادة الوطنية الأوكرانية ووقف الانتهاكات الروسية للقانون الدولي.

لكن على الجانب الآخر، عندما يتعلق الأمر بفلسطين، فَإنَّ الموقف الأُورُوبي يتغير تمامًا. رغم أن «إسرائيل» تمارس الاحتلال والاستيطان والقصف العشوائي ضد المدنيين في غزة والضفة الغربية، إلا أن الاتّحاد الأُورُوبي يكتفي بالإعراب عن القلق وإصدار بيانات غير ملزمة، دون أن يتخذ أي إجراءات فعلية لمعاقبة الاحتلال أو الضغط عليه لإنهاء جرائمه.

التفسير لهذا التناقض يكمن في عدة عوامل، أبرزها النفوذ الإسرائيلي في أُورُوبا، حَيثُ تملك «إسرائيل» لوبيات قوية تؤثر على السياسات الأُورُوبية، بالإضافة إلى علاقات اقتصادية وأمنية متينة مع العديد من دول الاتّحاد. كما أن المصالح الاستراتيجية تلعب دورًا كَبيرًا، حَيثُ يعتبر الاتّحاد الأُورُوبي «إسرائيل» حليفًا مُهَمًّا في الشرق الأوسط، خَاصَّة في مجالات التكنولوجيا والأمن والاستخبارات، مما يجعله يتجنب أي صدام دبلوماسي معها.

إضافة إلى ذلك، يظهر الخضوع للضغوط الأمريكية، حَيثُ تتماشى السياسات الأُورُوبية في كثير من الأحيان مع التوجّهات الأمريكية التي تقدم دعمًا غير مشروط لـ «إسرائيل». وأخيرًا، يتجلى الإرث الاستعماري الأُورُوبي في كيفية تعامل بعض الدول مع القضية الفلسطينية بنوع من الإرث التاريخي الاستعلائي؛ مما يجعلها أقل اندفاعًا في دعم الفلسطينيين مقارنة بأزمات أُخرى.

إذا كان الاتّحاد الأُورُوبي جادًّا في إنهاء معاناة الفلسطينيين، فعليه التوقف عن الاكتفاء بالإدانات الفارغة، والبدء باتّخاذ إجراءات ملموسة ضد الاحتلال. وتشمل هذه الإجراءات فرض عقوبات اقتصادية على «إسرائيل»، كما فعل مع روسيا، وإيقاف التعاون العسكري والتكنولوجي مع الاحتلال، ودعم التحقيقات الدولية في جرائم الحرب الإسرائيلية بدلًا من عرقلتها، والضغط على «إسرائيل» لوقف الاستيطان وإنهاء الحصار على غزة.

إن استمرار هذه السياسة المتخاذلة لا يقوض فقط مصداقية الاتّحاد الأُورُوبي، بل يجعله شريكًا غير مباشر في الجرائم التي تُرتكب بحق الفلسطينيين. وبينما تتصاعد المعاناة في غزة والضفة الغربية، يبقى الاتّحاد غارقًا في بياناته الدبلوماسية، التي لم تعد تعني شيئًا لشعب يرزح تحت الاحتلال منذ عقود، ويتطلع إلى عدالة لا تزال غائبة عن ضمير العالم.

ختامًا، يجب على الفلسطينيين أن يتيقنوا أن الانتظار للبيانات الدبلوماسية أَو الوعود الزائفة لن يحقّق لهم حقوقهم، ولن يخفف من معاناتهم. فلا العدالة تُمنح في مؤتمرات أَو من خلال تصريحات جوفاء. المقاومة هي الطريق الوحيد الذي يضمن لهم الحرية والكرامة، وهي السبيل الفعلي لتحطيم قيد الاحتلال وجعل العدالة واقعًا ملموسًا على الأرض. على الفلسطينيين أن يواصلوا نضالهم دون تردّد أَو ضعف، وأن يلتفوا حول إرادتهم وقوة مقاومتهم. وفي هذا السياق، يجب أن يعلموا جيِّدًا أن محور المقاومة بأطيافه كافة يقف معهم بصلابة، وأن أحرار العالم يشدون أزرهم في معركتهم العادلة ضد الظلم والعدوان. سيظل العالم، بكافة فصائله الحرة، داعمًا لهم في مسيرتهم نحو الحرية والاستقلال، فالعالم الحر لا يعترف إلا بحق الشعوب في التحرير والنضال؛ مِن أجلِ الكرامة.

نفحاتُ الرحمة

ريما فارس

شهرُ رمضان ليس مُجَـرّد شـهر يصوم فيه الإنسـان عن الطعام والشراب، بل هو زمنٌ تتجلى فيه الرحمة الإلهيـة بأبهى صورها، حَيثُ يفيض الله بعطائه على كُـلّ ضعيف، ويواسي كُـلّ قلب حزين. في هذا الشهر، يشـعر المرء أن تعاطف الله معه يزداد، سـواء كان ضعفه جسديًّا أَو نفسيًّا، فالله رؤوفٌ بعبـاده، لا يكلّفهم فوق طاقتهم، بل يفتح لهم أبواب التيسـير والرخص، وكأنه يقول لكل منهك: «لست وحدك، أنا معك».

حينما يعجز الصائم عن إتمام صيامه لمرضٍ أَو عجز، يجد في التشريع الإلهي رحمة واسـعة، فقد أباح الله الفطر لمن لا يقـوى عليه، وبدّل الصيام بالكفارة لمن استطاع، ليؤكّـد أن العبادة ليست مشقة، بل قربٌ ومحبة. وما أجمل قول النبي ﷺ: «إن الله يحـب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه»، وكأن الرحمة في هذا الشهر تمتد لتشمل حتى تلك اللحظـات التي يعجز فيهـا العبد، فلا يحرمه الله من أجره، بل يبدله بما يناسب حاله.

أما مـن أثقلته الأحزان، فَـإنَّ رمضان يأتي إليه كرسالة صبر، ليمنحه من السكينة ما يجعله يحتمل، ومن الرضـا ما يهوّن عليه، ومن الأمل ما يجعله يؤمن أن لكل ليلٍ فجرًا. هو شهرٌ تكون فيه الدموع أقرب إلى الله، والأنين مسـموعٌ في السماء، والدعاء مستجاب، وكأن كُـلّ من انكسر يجد في رحابه جبرًا، ومن فقد عزيزًا يشعر أن الله يعوّضه بحنانه، ومـن حاصرته الهموم يـرى أن الفرج ليس بعيدًا. ألم يقل النبي ﷺ: «ما أصاب عبدًا همٌّ ولا حزن فقال: اللهم إنـي عبدك وابن عبدك وابن أمتك... إلا أبدله الله فرحًا»؟ رمضان هو ذلك الوعد الإلهي لكل حزين، أن الله لا ينسى أحدًا، وأن رحمته أوسع من كُـلّ ألم.

وهكذا، يمضي رمضان بين صيامٍ وصلاةٍ ودعاء، لكنه في جوهره أكثر من ذلك، هو شهر الطمأنينة لكل من شـعر أنه ضعيف، وسندٌ لكل من ظن أنه وحيد، ونورٌ لكل من أظلمت حياته، وكأن الله أراد أن يكون رمضان رسـالة حبّ لعباده، يقول لهم فيها: «أنا معكم، فأقبلـوا عليَّ بقلوبكم، تجدوني أقرب إليكم من حبل الوريد».

الإحسان في رمضان.. دروسٌ من القرآن

فتحي الذاري

رمضان المبارك شـهر العبادة والخير، وفرصة عظيمة للمسلمين لتعزيز أخلاقهم وتطوير روح العطاء والكرم.

من أبرز مظاهر هذا الشـهر الفضيل هو الإحسان إلى الفقراء والمحتاجين وهو ما أكّـد عليه النبي محمد صلى الله عليه وآله وسـلم؛ إذ يقول: «أفضل الصدقة صدقة في رمضان» حديث يؤكّـد أهميّة العمل الخيري في هذا الشهر ويحفز المسـلمين على تقديم العون والمساعدة لمن يحتاج إليها.

قصة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم:

كان النبي صلى الله عليه وآله وسـلم قُدوة في الإحسان والعطاء، حَيثُ كان ينفق مما لديه رغـم ما كان يعانيه من ضيق، إذ كان يدعو الصحابة إلى مساعدة الفقراء والمحتاجين ويحثهم على تقديم الصدقات في كُـلّ وقت، وخَاصَّة في رمضان.

قصة سيدنا موسى عليه السلام

عاش سـيدنا موسى عليه السـلام بين بني «إسرائيل» الذين عانوا من الظلم والفقر. قصته تؤكّـد أبعاد الإحسـان والعطاء، حَيثُ كان يرشـدهم إلى الاعتماد على الله والتكافل الاجتماعي. يقول الله تعالى في القرآن الكريم: «وَلَقَدْ أرسلنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَإِلَى فِرْعَوْنَ قَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِـينَ (47) « (الأعراف: 104). وفي هذه الآية تحث على الإيمان وتعزيز القيم الإنسانية.

قصة سيدنا عيسى عليه السلام:

سـيدنا عيسى عليه السـلام كان يُعرف برحمته ومحبته للفقراء والمحتاجين. لقد كان ينشر قيم العطاء والإحسان بين الناس. قال تعالى: «وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إسرائيل إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُـولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أحمد» (الصف: 6). هذا يؤكّـد روح التراحم بين المجتمعات وتعزيز قيمة المساواة.

آيات قرآنية تدعو للإحسان إلى الفقراء:

قال عز وجـل «وَأَطْعِمُـوا الْبَائِسَ الْفَقِـيرَ» (البلد: 16) وهـذه الآية تمثل دعوة مباشرة لمسـاعدة الفقراء والمحتاجـين وقال عز وجـل «إِنَّما الصَّدَقَـاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ» (التوبة: 60).

تعكس هذه الآية أن الصدقات وضع قانوني يساعد في تحقيق العدالة الاجتماعية.

وقال عز وجل «وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأنفسكُمْ» (البقرة: 272) تدل على أن الإنفاق في سبيل الله يعود بالنفع على المنفق في الدنيا والآخرة.

إن شـهر رمضان هو فرصة عظيمة للمسلمين لتجديد علاقتهم مع الله من خلال العبادة والإحسـان إلى الآخريـن. يذكرنا قصص الأنبياء وآيات القرآن الكريم بأهميّة العطاء والكرم. يجب على كُـلّ مسلم أن يسـعى لتحقيق هذه القيم في حياته اليومية، وخَاصَّة في هذا الشـهر المبارك، من خـلال تقديم الصدقات والمسـاعدة للفقراء والمحتاجين، فيكون بذلك قد أَدَّى رسـالته الإنسـانية وحقّق القيم العليا التي دُعِيَ لتحقيقها وهي تعتبر أهميّة تعزيز قيم الإحسان والعطاء في مجتمعنا، وأن يكون شـهر رمضان دافعًا لنا جميعًا لتقديم ما نستطيع لمساعدة المحتاجين.

أمريكا.. قبلة الضلال ومشنقة الأمم!

غيداء شمسان

لكل من يتشبث بوهم الصداقة الأمريكية، وَيعلّق آماله على وعد من واشـنطن، وَيحلم بدعم مـن البيت الأبيض، أقـدم هذه الوقفة المتأملة، لنسـتقرئ معًا سـجلات التاريخ، وَنتدبر في أحوال الأمم التي وثقت بهذه الدولة، فلم تجنِ إلا الخسائر، وَلم تحصد إلا الندامة.

إن مقولـة الرئيس الباكسـتاني الراحل، محمد ضياء الحق، ليسـت مُجَـرّد عبارة عابرة، وَإنما هي خُلاصة تجربة مُرة، وَحكمة مستقاة من واقع معاش، يؤكّـد أن «أمريكا ليـس لها صاحب، ومن يتعامـل معها كمن يتعامـل مع بائع الفحم؛ لن ينالَه إلا سـواد الوجه واليدَين».

هذا التشـبيه البليغ، يصـور بدقة طبيعة العلاقة مع أمريكا، فهي كبائع الفحم، يغريك بدفئه الظاهـر، وَيغذي فيـك الأمل بالخير القادم، لكنك سرعان ما تكتشف أنك لم تجن إلا السواد، سواد الوجه بالذل وَالمهانة، وَسواد اليدين بالخسران وَالندامة.

إن التاريخ يا سادة، ليس مُجَـرّد قصص تـروى، وَأحداث تسرد، بل هـو مرآة تعكس الحقائق، وَميزان يزن الأمور، وَدليل يرشـد التائهـين. فلنقرأ التاريخ بعيـون متفتحة، وَعقول متنورة، وَقلوب واعية، لنسـتخلص العبر، وَنتعلم الدروس، وَنتجنب الأخطاء.

ألم نر كيف خذلت أمريكا حلفاءها في كُـلّ مكان؟ ألم نر كيف تركتهم يواجهون مصيرهم المظلم، وحدهم؟ ألم نـر كيف تآمرت عليهم، وَدبرت لهم المكائد، وَسلمتهم لأعدائهم؟

هـذه فيتنام، التي تركتهـا أمريكا تواجه وحدها ويلات الحرب، وَمآسي الدمار، وَأهوال القتل، وهذا العراق، الذي غزته أمريكا بحجج واهية، وَدمّـرت مدنه، وَقتلت أبناءه، وَنهبت ثرواته، ثم تركته غارقًا في الفوضى وَالاقتتال، وهـذه أفغانسـتان، التي احتلتهـا أمريكا لسنوات طويلة، وَعاثت فيها فسادًا، وَأشعلت فِتَنًا، ثم انسحبت منها بخزي وَعار، وَتركتها تئن تحت وطأة الفقر وَالتخلف.

وأوكرانيا، كيف عاثت فيها الفسـاد، وهذه فلسطين، التي تدعم أمريكا احتلالها، وَتغطي على جرائـم الصهاينـة، وَتمنحهـم الدعم السخي، ليسـتمروا في قتل الأبرياء، وَتهجير السكان، وَتدنيس المقدسات.

إن القائمـة طويلـة، وَمؤلمـة، وَمخزية، تكشـف زيف الشـعارات الأمريكية، وَتظهر الوجـه الحقيقي لسياسـاتها، القائمة على الخداع وَالمكر، وَالانتهازية وَالتآمر.

فإلى متى نستمر في تصديق الأكاذيب؟ وإلى متى نردّد الشعارات الجوفاء؟ وإلى متى نعلق آمالنا على قوة غاشمة، لا تهتم إلا بمصالحها الخَاصَّة؟

ألم يأن الأوان لأن نسـتيقظ من سـباتنا، وَنتخلص من أوهامنـا، وَنعتمد على قدراتنا الذاتيـة، وَنوحد صفوفنا، وَنبني مسـتقبلنا بأيدينـا؟ ألم يحن الوقت لأن نـدرك أن العزة وَالكرامـة، وَالنصر وَالتمكـين، لا تأتي من الخـارج، وَإنما تنبع مـن الداخل، من قلوب مؤمنة، وَعقول متنورة، وَأيد متواضعة؟

إن رسالتي واضحة، وَصريحة، وَمخلصة: أيتها الأُمَّـة العربية والإسلامية، كفوا عن التعامل مع بائع الفحم، فَـإنَّه لن يعطيكم إلا السواد. وَابحثوا عن النور في داخلكم، فهو وحده القادر على أن يضيء طريقكم، وَيحقّق آمالكم، وَيحرّر أوطانكم.

وختامًا، فلنتذكر دائمًا، أنّ أمريكا ليست إلا قبلة للضلال، وَمشنقة للأمم، وَسجنٌ للأحرار.

فلنعتصم بالله، وَلنعتمد على أنفسـنا، وَلنوحد صفوفنا، وَلنبنِ مسـتقبلَنا بأيدينا، فبذلك فقط نسـتحقُّ الحياة، وَنحقّق العزة، وَننصر الحق، وَنعيد للأُمَّـة مجدها الغابر.

أطفال غزة المعاقون.. الوجهُ الأفظعُ لجريمة حرب الإبادة

طالب عمير

رغم إعـلان توقف العدوان الإسرائيلي على غزة، إلا أن معاناة الأطفال في القطاع لا تزال مُستمرّة، ولا تبدو على وشـك الانتهاء. فالحصار الإسرائيلي الذي تفرضه سـلطات الاحتلال لا يزال يشـكل الوجـه الآخر لجريمة حرب ممنهجة تسـتهدف الطفولة الفلسطينية وتدمير مستقبلها. يتجسد ذلك في الصور المؤلمة للأطفال الذين فقدوا أطرافَهم نتيجةَ القصف العشوائي على المنازل والمستشفيات والمدارس، ليجدوا أنفسـهم في مواجهة مع واقع مرير يقتلعهم من حياتهم الطبيعية.

الغارات الوحشية التي اسـتهدفت الأبرياء لم تترك آثارًا فحسـب على الجسد، بل امتدت لتشوه روح هـؤلاء الأطفال، مما جعلهـم يعانون من جروح جسـدية ونفسـية عميقة. ووسط هذا الوضع المأسـاوي، يبدو أن المجتمع الدولي عاجز عن تقديم دعم حقيقي في مواجهة هذه الجرائم.

تقارير منظمات حقوق الإنسان تشـير إلى أن هذه الإصابات ليست عرضيـة، بـل جزء من سياسـة مدروسـة تهدف إلى تدمير الأجيال القادمة من خلال استهداف أجساد الأطفـال، وحرمانهم مـن العلاج الضروري.

المأساة تتفاقم مع الحصار الذي يمنع دخول المسـاعدات الإنسانية، بما في ذلك الأدوية والأطـراف الصناعية اللازمة للأطفال الذين فقدوا أطرافهم. فالمستشـفيات في غزة، التي تعاني أَسَاساً من قلة الإمْكَانيات، تجد نفسـها غير قادرة على تقديم العناية المطلوبة؛ بسَببِ النقص الحاد في المعدات الطبية. بينما تقف فرق الإغاثة الإنسانية عاجزة أمام الحواجز التي يفرضها الاحتلال على مرور المساعدات؛ مما يعرض حياة العديد من الأطفال للخطر.

الحصـار الإسرائيـلي لا يقتصر فقط على منع العلاج، بل يسـعى إلى القضـاء على أي أمـل في تعافي الأطفـال، وتحويلهـم إلى ضحايا دائمين يعانون من إعاقات جسدية لا يمكن إصلاحها. هذا السلوك يشير إلى أن الاحتـلال لا يكتفي بالقصف والتدمير، بل يسعى إلى إبقاء الفلسطينيين في حالة من العجز المُستمرّ؛ مما يعزز من مخطّطاته لقتل الأمل وحرمانهم من الحق في الحياة الكريمة.

وفي هذا السياق، يصبح من الواضح أن سياسة الاحتلال ليسـت مُجَـرّد عدوان عسكري عابر، بل هي عملية إبادة منهجية تسـتهدف الإنسان الفلسطيني في جسده وعقله، محاولًا سحق إرادته وتدمير مقومات حياته.

رغـم هـذا الوضع القـاسي، يظل الشـعب الفلسـطيني، وخَاصَّة الأطفال، رمـزًا للصمود، حَيثُ يثبتون أن الاحتلال مهما ارتكب من جرائم، لن يستطيع كسر عزيمتهم أَو القضاء على إرادتهم في النضال؛ مِن أجلِ الحرية.

إن ما يحدث في غزة هو جريمة مروعة تستدعي تحَـرّكًا عاجلًا من المجتمع الدولي لوضع حَـدّ لهذه الانتهاكات وضمان توفير العلاج والمساعدات الإنسانية للمحاصرين.

إغفال هذه المسؤولية سيكون بمثابة تواطؤ مع الاحتلال في ارتكاب هذه الجرائم.

قمة «غزة» العربية في «القاهرة»:
دعم الإعمار.. لا للتهجير.. نعم للوصاية

المسيرة : عبد القوي السباعي

مرةً أُخرى، يعاد طرحُ السيناريو ذاته ولكن بوجوهٍ مختلفة، «ترامب» يقترحُ تهجيرَ الفلسطينيين، والدول العربية ترفض، لكنها في الوقت ذاته تبحث عن صيغةٍ مقبولة دوليًّا لإدارة غزة؛ بمعنى آخرَ: رفض للتهجير وقبول بما هو أبشع، الوصاية على غزة تمهيدًا لتصفية القضية برمتها.

وفي مشهدٍ دراماتيكي لم يكن غريبًا على المطلع العربي المدرك لحقائق الأمور؛ انطلقت القمة العربية الطارئة في العاصمة المصرية القاهرة، الثلاثاء، بشأن تطورات القضية الفلسطينية ومناقشة الخطة العربية-المصرية المتعلقة بقطاع غزة والمدعومة أمريكيًا.

هذه القمة تأتي في سياق مشهد عربي تطغى عليه الفوضى والكآبة؛ تعبيرًا عن قلق يصل حَدَّ الخوف وفقدان الثقة بزعاماته المتربعة على عروش الأنظمة، في ظل توحش الاحتلال الإسرائيلي بطبيعته، وليس نتيجة أحداث الـ 7 من أُكتوبر؛ بل هو امتداد لمسار بدأ منذ اليوم الأول للاحتلال وانتهاء بانهيار كامل الاتّفاقيات الموقعة معه.

في هذا التقرير نحاول سبر أغوار الأحداث المتصلة بالصراع العربي الصهيوني، وعكسها على نتائج الواقع، وكلما توغلنا أكثر تبين لنا أن اللوبي الصهيوني داخل المنطقة العربية هو من يغذّي حالة التنافر والصراع البيني؛ فالانقسام الفلسطيني يعزز تقدمه، ما يجعل الواقع أكثر هشاشة، وكيان الاحتلال يستغل هذا الضعف، كما في لبنان الجريحة وسوريا المنهكة، ويواصل توسيع نفوذه دون الحاجة لذرائعَ جديدة.

تهجير فلسطيني واحد إلى أراضيهم بمثابة إعلان حرب:

في المقابل؛ يستأسد القادة والزعماء العرب بعنتريات رفض التهجير، ويحشدون الناس والإعلام للهتاف بأعلى الحناجر الغاضبة، أن «تهجير فلسطيني واحد إلى أراضيهم بمثابة إعلان حرب»، وبحسب مراقبين، فهؤلاء الزعماء لا يجدون حرجًا في تجويع الفلسطينيين وإغلاق المعابر ومنع المساعدات، ولا ضير إن ماتوا جوعى محاصَرين؛ لكن بعيدًا عن الحدود.

وفي سياق القمة، أشاد رئيس السلطة الفلسطينية، «محمود عباس»، بالخطة العربية لإعادة إعمار قطاع غزة، داعيًا الرئيس الأمريكي «ترامب»، إلى «المشاركة فيها، ودعم جهود الإعمار على أَسَاس عدم تهجير شعبنا في غزة».

وقدّم «عباس» الرؤية التي من المفترض أن تكون فلسطينية»، موضحًا أنّها تقوم على تولي السلطة مهامها في غزة من خلال مؤسّساتها الحكومية، وعلى اعتماد الخطة المصرية وإنجاح المؤتمر الدولي لإعادة الإعمار الذي ستستضيفه مصر الشهر المقبل.

ويرى مراقبون أن الخطة العربية التي أعدت في الغرف المغلقة يبدو أنها جاءت لتزيح حماس من المشهد، وتحاول العودة بغزة إلى زمن ما قبل «أوسلو»، بشرعيةٍ جديدة، غير أن الحسابات السياسية وخططها المعلَنة، لم تأخذ في الحسبان ما يريده أهل غزة ومقاوموها، الذين قاوموا أعتى الحروب؛ فالتحدياتُ الماثلة اليوم صعبةٌ أمام جميع الأطراف.

مصر: تشكيلُ لجنة من المستقلين لإدارة غزة

وفيما تسعى الولايات المتحدة و«إسرائيل» لإعادة تشكيل المنطقة وفقًا لمصالحهما الاستراتيجية، بما يشمل ضَمَّ مناطقَ، وتهجير قسري، وتصفية القضية الفلسطينية، تُعتبر مخطّطات التوطين والتهجير في لبنان ومصر والأردن، وفرض ترتيبات سياسية أمنية في سوريا، جُزءًا من هذا المشروع.

وبحسب مراقبين، فهناك غياب للإرادَة السياسية العربية لمواجهة هذه المخطّطات، مع اعتماد بعض الدول على التطبيع أَو التوازن مع الولايات المتحدة، في ظل غياب استراتيجية عربية متماسكة تعزز الوحدة العربية أَو حتى المبادرة في ترتيب وترسخ الوحدة الداخلية للبيت الفلسطيني، بدلًا عن السعي لتوسيع شروخه فيمن هو ممثل شرعي وحيد.

وفي السياق؛ وخلال «قمة غزة»، أكّد الرئيس المصري، «عبد الفتاح السيسي»، العمل مع الفلسطينيين على تشكيل لجنة من المستقلين لإدارة قطاع غزة، مُشيرًا إلى أنّ لجنة إعمار قطاع غزة ستكون مسؤولة عن إدارة شؤونه «تمهيدًا لعودة السلطة الفلسطينية».

وَأَضَافَ، أنّ «مصر تعكف على تدريب الكوادر الفلسطينية الأمنية التي ستتولى الأمن في القطاع خلال المرحلة المقبلة»، لافتًا إلى أنّ «خطة بلاده تضمن بقاء الشعب الفلسطيني في أرضه وإعادة بنائها، داعيًا إلى اعتمادها».

وبشأن «اتّفاقية السلام» (كامب ديفيد عام 1978م) بين مصر و«إسرائيل»، رأى «السيسي» أنّها «نموذج يُحتذَى به لتحويل حالة الحرب إلى سلام ورخاء».

رفض التهجير ومنع دخول المساعدات إلى غزة:

وفي الإطار، الخطوة الإسرائيلية المتمثلة بإغلاق المعابر ومنع دخول المساعدات، لا تستوي مع فكرةِ الذهاب إلى الحرب بشكلٍ مفاجئ، في بيئةٍ لا تساعد على سرعة انتشار الجيش الصهيوني مرةً أُخرى، خَاصَّة وأن من جرَّبوا الموت في الخيام لن يخافوا من الموت في بقايا البوت.

وهو ما دعا إليه الرئيس العراقي، «عبد اللطيف رشيد»، في تحَرّك عاجل لإعادة إعمار قطاع غزة وإنشاء صندوق لهذا الغرض، معربًا عن الدعم القوي للخطة المطروحة في هذه القمة فيما يخص «إعادة إعمار القطاع»، رافضًا بشدة أية محاولة لإيجاد مكان بديل للفلسطينيين خارج أراضيهم، محذرًا من المشاريع التي وصفها بـ«الكارثية» والتي تستهدف تصفية القضية.

من جانبه، شدّد الرئيس الموريتاني، «محمد ولد الغزواني»، على العمل؛ مِن أجلِ تثبيت اتّفاق وقف إطلاق النار في غزة وتنفيذ كافة بنوده ومراحله، وعلى «العمل على إقرار حَلّ الدولتين كشرط أَسَاسي للسلام في المنطقة».

ورفض الملك الأردني، عبد الله الثاني، بدوره؛ قرار «إسرائيل» منع دخول المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، مؤكّدًا أنّ ذلك يخالف القانون الدولي، وأية مشاريع تهجير للفلسطينيين، مُعلنًا ندعم خطة إعادة إعمار غزة، و«جهود السلطة الفلسطينية في الإصلاح وإعداد تصور قابل للتنفيذ حول إدارة غزة وربطها في الضفة الغربية».

أمّا ملك البحرين «حمد بن عيسى آل خليفة» فقد أعرب عن رفض كُلّ مشاريع تهجير الفلسطينيين وندعم الخطة المصرية لغزة.

الأمين العام للأمم المتحدة، «أنطونيو غوتيريش»، قال في القمة: إنّ «الفلسطينيين تنفسوا الصعداء خلال المرحلة الأولى من اتّفاق وقف إطلاق النار، ويجب أن نمنع بكل الطرق استئناف القتال»، مؤكّدًا على الحاجة إلى إطار سياسي لإعادة إعمار قطاع غزة وفق مبادئ القانون الدولي، مشدّدًا على جعل غزة يجب جزءًا من الدولة الفلسطينية من دون اقتطاع أي جزء منها.

خلاصة متابعة تفاصيل القمة ومخرجاتها:

في السياق؛ يرى مراقبون أن سياسة «ترامب» في ولايته الثانية قد تختلف، مستدلين بدعوته لوقف حرب غزة، لكن تصريحاته تنفي ذلك؛ إذ يربط وقف الحرب بإطلاق الأسرى الصهاينة فقط، ثم يترك لـ«إسرائيل» حريةَ التصرف في غزة والضفة، مؤكّدًا أن «هذه ليست حربنا»، كما أظهر تأييدَه لضم أجزاء من الضفة، مُشيرًا إلى «صغر مساحة إسرائيل مقارنة بالدول العربية».

وبحسب مراقبين؛ فَإنَّ القمة العربية انعقدت وسطَ استمرار الصراعات التي تستنزف العمل العربي دون تحقيق حماية حقيقية للحقوق الفلسطينية، وباتت أن القضية الفلسطينية تفرضُ نفسَها رغم محاولات تهميشها، لكن الإجماع العربي لا يخدمها ولا يسير وفق ما يطمح إليه أبناء فلسطين.

وفي قراءةٍ تحليلية للبيان الختامي للقمة ومخرجاته، يؤكّد مراقبون أن الموقفَ العربي يتحدّد وفق المصالح القطرية لكل دولة على حدة، مع الانحياز التام لسياسات «واشنطن»، بل إن بعض الأنظمة تضع شروطًا لإعادة إعمار غزة، متبنية ذرائعَ تتماهى مع أهداف الاحتلال.

في المقابل، يظهر جليًّا وبشكلٍ ملحوظ أن تلك الأنظمة مستعدة لإنفاق المليارات لتوسيع نفوذها في دولٍ عربيةٍ أُخرى، وعلى حساب القضية الفلسطينية وفق مصالحها؛ كونهم لن يتحَرّكوا إلا إذَا مسَّتهم النيران، وبالتالي يرى مراقبون أنه بات من الأفضل أن يتركوا الفلسطينيين يقرّرون مصيرهم، بأنفسهم.

وحين يدفع العدوّ باتّجاه صفقة مؤقتة ينتزع فيها نصفَ عدد الأسرى مقابل بضعة أسابيع من الهدوء وحفنة شاحنات من الطعام دون إحداث تغيير جوهري في المسألة السياسية أَو وضعية الحرب وانتشار قواته، وهذا لا يعني حَلًّا لمشكلة الحرب، وإنما ترحيلًا لها، لكنه يكسبه وقتًا، ويحقّق له إنجازًا بعودة جزء من أسراه، ويحرم المقاومة من نصف أوراق قوتها، وهذا ما ترفضه المقاومة رفضًا قاطعًا، سواءً قبل القمة أَو بعدها.

وبحسب مراقبين، فَإنَّ المقاومة في غزة بلغت من الرشد السياسي ما يمكّنها من التعامل مع كُلّ المتغيرات المتسارعة بما يشبه القفزَ فوق رؤوس الثعابين، فبيان القمة العربية لا يقبل كله كما لا يرفض كله، والمؤكّد أن لها ملاحظات وتعديلات لكنها آثرت الإعلانَ عن ترحيبِها لبيان القمة الختامي وضرورة تنفيذ مخرجاته، وفضَّلت أن يأتي الرفضُ الكلي من العدوّ وهو ما كان.

وعليه؛ فالقادة العرب اليوم أمام قاعدة تفاوض صهيونية «إما الأسرى أَو الجحيم»، وبما تمثله هذه الورقة من أهميّة على حساب التاريخ ومستقبل الأُمَّة؛ فَإنَّ التفريط بالقضية ليس سينقل المقاومة إلى مربع ضعيف جِدًّا، بل تصبح الأُمَّة أمام العدوّ خاضعة لمعادلة نزع السلاح من الكل أَو التهجير والإبادة للجميع.

دعوات للنفير وشد الرحال إلى المسجد الأقصى طيلة شهر رمضان

المسيرة : متابعات

انطلقت دعواتٌ شبابية للنفير وشَدِّ الرحال إلى المسجد الأقصى المبارك طيلة أَيَّام شهر رمضان المبارك، ودعا الحراك الشبابي الفلسطيني إلى تكثيف التواجد والرباط في الأقصى، طيلة الشهر الكريم وخَاصَّة في الفجر والتراويح.

ورغم العراقيل التي فرضتها قوات الاحتلال على وصول الفلسطينيين إلى مدينة القدس والمسجد الأقصى، تمكّن الآلاف من المصلين من الوصول إلى المسجد الأقصى، ولفتت مصادر محلية إلى أن «80 ألف مصلٍّ أدوا مساء الثلاثاء، صلاة العشاء والتراويح في المسجد الأقصى المبارك.

وتفرض قوات الاحتلال القيود على المصلين تزامنًا مع حلول شهر رمضان المبارك، حَيثُ منعت دخول الشبان إلى المسجد؛ مِن أجلِ أداء صلاتَي العشاء والتراويح، وأبعدت عددًا من المرابطين والمرابطات عن المسجد الأقصى.

بدورها، دعت حركة حماس «جماهير شعبنا إلى حشدَ كُلّ الطاقات في هذا الشهر المبارك؛ عبر شدّ الرّحال إلى المسجد الأقصى والرّباط والاعتكاف فيه، ولتكن أَيَّام رمضان ولياليه المباركة طاعة ورباطًا ومقاومة للعدو وقطعان مستوطنيه».

شهيدان برصاص الاحتلال في جنين ونابلس.. واحتجاز مركبات عند الحواجز العسكرية في الضفة

المسيرة : متابعات

يواصل جيش الاحتلال الصهيوني عدوانه على شمالي الضفة الغربية المحتلّة، حَيثُ استُشهد الشاب الفلسطيني، «مفيد الكيلاني»، الثلاثاء، بعد أن أطلق الاحتلال النار عليه قرب مستوطنة «حومش»، غربي نابلس، شمالي الضفة الغربية.

وزفّت كتائبُ الشهيد عز الدين القسّام، الجناح العسكري لحركة حماس، الشهيد «أيسر سعدية»، الذي استُشهد، فجر الثلاثاء، بعد اشتباكه مع قوة إسرائيلية حاصرته في الحي الشرقي في مدينة جنين، شمالي الضفة.

وفي الحي الشرقي، أحدث الاحتلالُ الإسرائيلي دمارًا واسعًا في الشوارع، قبل انسحابه، وكان الاحتلال أرسل تعزيزات عسكرية إلى مدينة جنين ومخيمها، في ظل تواصل العدوان عليهما، منذ نحو شهر ونصف شهر.

وأَخْلَت قواتُ الاحتلال الإسرائيلي حيّ جبل النصر، في مخيم نور شمس، شرقي طولكرم، حَيثُ طردت العائلات، ومنعت مجموعة منها من الإفطار في منازلها، واحتجزت مئات المركبات عند الحواجز العسكرية المحيطة بالضفة الغربية، تزامنًا مع موعد الإفطار.

واقتحمت القوات الإسرائيلية بلدة «بيت أمر»، شمالي الخليل، جنوب غربي الضفة الغربية، في حين أُصيب عددٌ من طلبة مدارس بلدة الخضر بالاختناق خلال اقتحام قوات الاحتلال للبلدة، الواقعة جنوبي بيت لحم، جنوبي الضفة.

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(2099)

الأربعاء والخميس
5 رمضان 1446هـ
5 مارس 2025م

الأمريكي والإسرائيلي يتعاملون في هذه المرحلة بوقاحة غير مسبوقة تجاه أمتنا.. وسنتدخل عسكريًّا إذا عاد العدوان إلى غزة، وسيكون كيان العدوّ ويافا المحتلّة تحت النار.

السيد/ عبدالملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

إشكالية العناد الصهيوني ومؤشرُ العودة لسفك الدماء

د. شعفل علي عمير

تتبـدَّدُ تلك المســاعي على صخــرة العنــاد الصهيونــي المُســتمرّ في خرق وقف إطلاق النار في غزة.

تصرُّفــاتٌ عدوانية ليســت ســوى دليل على أن شبح سفك الدماء يلوح من جديد في الأفق.

إن النهــج الصهيوني القائم على العنــف والتعنــت يعرِّي النوايا الحقيقيــة لهذا الكيان الذي لا يأبه للاتّفاقات؛ ففي كُـلّ مرة يتم التوصل إلى اتّفاق، نجد أن هنــاك خرقًا متعمّدًا من جانبه، متجاهلًا بذلك جميع الالتزامات.

انتهاكاتُ الاحتلال لا تســاهم فقط في زعزعة الاستقرار في المنطقة، بــل تعمِّق من جروح الأجيال الحالية وتنذر بتوريث الكراهية للأجيال القادمة.

إن عودة سفك الدماء ليست مُجَــرّد خوف يلوح في الأفق، بل هي واقع يفرض نفســه من خلال المشاهد اليومية التي نراها من دمار وخراب وتشريد للأبرياء.

سياســة «الأرض المحروقة» التــي يتبعها الاحتلال تحرق الأخضر واليابس ولا تعطي فرصة لالتقاط الأنفاس؛ مِن أجلِ إرساء دعائم سلام حقيقي ومستدام بزوال المحتل.

من الســاحل إلى الخليــل، ومن القدس إلى غــزة، ما يزال الفلســطينيون يعانون تحــت وطأة القصــف، الاعتقال، والتشريد. لم يكتفِ الاحتلال بسرقة الأرض وبناء المستوطنات، بل يسعى إلى تركيع الشعب بوســائلَ وحشية. والأدهى، هو الصمتُ الدولي المريب الذي يرقى إلى مستوى التواطؤ.

إن هــذا الصمت يشــكِّلُ غطاءً سياســيًّا لجرائم الحرب الواضحة، ويمنح قوات الاحتلال الضوءَ الأخضرَ للمضي قُدُمًا في نهجها العدواني، لقد بات واضحًا أن السلام أصبح ضحيةً للتوسُّــع الاستيطاني وسياســة القوة التي يتبَّناها الكيان، حَيثُ لا احترامَ للمبادئ الإنســانية ولا التزام بالاتّفاقيات وفي هذا السياق، تبرز تساؤلاتٌ ملحة حول جدوى المفاوضات التي يُفْتَرَضُ أن تقود إلى حَــلّ يضمن الحقوق الفلسطينية دون مساومة.

إن الأمل في تحقيق الســلام أصبح ضربًا من الخيال في ظل اســتمرار الاحتلال وغياب العدالة وإفلات الجناة من العقاب. لذا، على المجتمع الدولي أن يتحمل المسؤولية بفرض عقوبات على الكيان الإسرائيلي، وعدم الاكتفاء ببيانات الشجب والإدانة لإجبار الكيان الصهيوني على الالتزام بتعهداته وعلى الضامن الأمريكي أن يجــبر الكيان على تنفيذ الاتّفاق بدلًا عن تزويده بالأسلحة لقتل الشعب الفلسطيني.

حين يصبح صوت الحق إرهاباً.. استعدوا لمفاوضة الصواريخ واللهب!

عدنان ناصر الشامي

عندما يصبح صوت الحــق إرهابًا، وتصنَّف الكرامة تهديدًا عالميًّا، فاعلموا أن العالم يقفُ على رأسه ويصفِّق للجنون.

يا لها مــن نكتة ثقيلة تلقيها واشــنطن وأذيالها... تصنيف محمد عبدالسلام إرهابيًّا! نعم، هذا الرجل الذي ســلاحُه حنجرتُه، وذخيرته كلمتُــه، أصبح في نظرهم تهديدًا عالميًّا! يــا للكارثة! لقد أرعبتهــم اللغة العربية الفصحى!

بالله عليكم... من هــو الإرهابي الحقيقي هنا؟ رجل يدافع عن ســيادة وطنه، ويطالب برفع الحصار عن شعبه، ويفاوض بكرامــة وشرف؟ أم أنتم، من تقتلون الأطفال، وتجوِّعون الشــعوب، وتغرقون الأرضَ بالفوضى والنار؟!

لكننا نشــكركم على هذا القرار الغبي؛ فقد ســهلتم علينا المهمة واختصرتم لنا الطريق. الآن، وبعد أن أغلقتم باب الحوار، لم يبق إلا بــابٌ واحد... باب المفاوضــات التي تُديرُها الصواريخُ الباليســتية، وتحرّر محاضرَها المســيّرات، وتوقِّعها ألسنةُ اللهب فوق بوارجكم المحترقة.

ســئمنا من مفاوضات الطاولات التــي لا تعرف إلا الكذب والمراوغة. عبدالسلام ألقى الحُجّــةَ الكاملة وقال كلمتَه بلسان الشعب اليمني الحر، وما بعد الحجّــة... إلا البرهان الذي لن يُقــدَّم إلا بالنار، وأما الآن، فالكلمة للسلاح الذي طالما حاولتم تجاهُلَه.

ربما ستكون المفاوضات القادمة آخر جلسة لكم، بلا طاولات، ولا أوراق، ولا دبلوماســية... بل بقائمة أهداف ستُمحى من الوجود.

اســتعدوا جيــدًا؛ لأن المفاوِضَ القــادِمَ لن يحــضرَ مرتديًا البدلةَ الرسمية... بل سيأتيكم على هيئة مسيَّرة أو صاروخ يجيد الكلام بلُغة تفهمونها جيِّدًا.

تصنيفُ أمريكا ضَعف

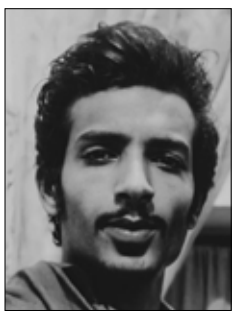

عبدالله شرف المهدي

أمريكا تصنِّــفُ اليمنيين كإرهابيين! وهي التي تحملُ أكبر سجلٍّ إجرامي في التاريخ!

فأنصار الله ليســوا حزبًا، بل مجتمع وشعب، وعجزُ الغربيين على إدراك هذه النقطة سيكلِّفهم الكثير.

الحشود المليونية التي خرجت وتخرج لأعوام في كُــلّ الســاحات، هم شــعب الآلاف من الأعوام والحضارات، هم التاريخ بأُمِّ عينه، هم الحشودُ من الشرفاء والعلماء والأكاديميين والمعلمين والفلاحين والمهندســين والأطباء والقضاة والمحامين والقانونين والسياســيين والاقتصادين والمثقفين والعاملين من كُـلّ القطاعات العامة والخَاصَّة، هؤلاء هم أبناء قبائل الشعب اليمني من كُـلّ أطيافه، هم أعظم من في الخليقة، وهم على قلب رجل واحد..

ومن السخرية أن يأتيَ كيانٌ إجرامي بعمر بضع مئة عام، يُدعَى أمريكا، ليقومَ بتصنيف اليمن والتي هي أصل الإنسان الأول..

وبلسان كُــلِّ أحرار الشــعب اليمني نقول لترامب: فَاقْضِ مَا أَنــت قَاضٍ، إِنَّمَا تَقْضِي هَــذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا، وهيهات منّا الذلّة، يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون، وحُجور طابت وحجــور طهرت، وأُنوف حمية، ونفوس أبية، من أن نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام.

وليعلم كُــلُّ مــن في الخليقة أن المشروعَ الإســلامي سيفرض نفسَــه على الساحة العالمية رغم أنف كُــلّ الأيديولوجيات الغربية، والعاقبة للمتقين.